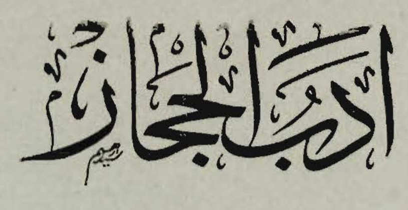


أدب الحجاز

أو

صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية

شعراً ونثراً

جمعه ورتبه

محمد سرور الصبان

طبع على نفقة

المكتبة الحجازية بمكة المكرمة

المطبعة العربية بمصر

شارع المزين بالموسكي



أدب الحجاز

أو

صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية

شعراً ونثراً

جمعه ورتبه

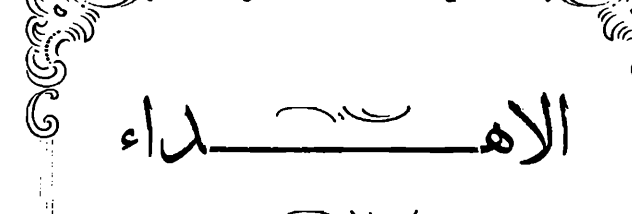
محمد سرور الصبان

طبع على نفقة

المكتبة الحجازية بمكة المكرمة

المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

١٣٤٤ هـ



الاهداء

إلى شبان الحجاز وناشئته الأدبية

أهدي : أدب الحجاز

مكة المكرمة فى ٢٠ رمضان ١٣٤٤

محمد سرور الصبان

مقدمة



أقدم بين يدي القارىء الكريم صفحة فكرية وجيزة من شعر الشبيبة الحجازية ونثرها لهذا العهد ولأول مرة في التاريخ الأدبي لهذه البلاد بعد فترة طويلة وقرون كثيرة قضى بها سوء الطالع لهذه الأمة ولهذا الوطن أن يكون علم الأدب فيها غريباً والأديب مبتذلا طريد الأمراء وأعوانهم من الذين قالوا انهم علماء . وكأن العلم كل العلم عند القوم قشور من الخلافات المذهبية والفروضات الفقهية وتعمق في فهم الخصومة القائمة والضرب المستمر بين زيد وعمرو ، وأما ما عدا ذلك من بقيـة العلوم الادبية وغيرها فلغو والاشتغال بها عبث !

أما قرض الشعر وروايته والنظر في كتب الادب، فكان الاشتغال بها مما لا يليق والترفع عنها من الكرامة ، فلم يكن للعلم دُور يجد فيها الطالب المتعطش طلبته من العلم والأدب اللهم إلا مدارس ابتدائية ضيق عليها الخناق، لا تتعدى حداً محدوداً لها، وإلا كتاتيب بسيطة يفك فيها الطالب الحرف ثم يترك حبله على غاربه يشرّق أو يغرب، ولم يكن يدرس في المسجد الحرام إلا طرف من العلم يتلقاه انماط من الأهلين والمجاورين على نية الفتوح والبركة لهم أو على نية العيش لمعلميهم . على ذلك نشأت جل الشبيبة، وعلى مثل ذلك درج آباؤنا والأجداد منذ ذلك العهد الذي

تهدم فيه بنيان العلم في هذا البلد المقدس واندكت فيه صروح الادب والادباء.

ولقد هبت نسمة عذبة من العلم منذ بضع سنين اغتنم فيها الفرصة نفر من المخلصين من رجال هذه الامة فبعثوا في نفوس الشبيبة روحا قوية من الاقبال على التعليم ، وكان الأمل عظيما أن تزدهر البلاد بشبيبة متعلمة كاملة العدة الادبية تكون دعامة قوية وأساساً متينا لنهضة عامية كبرى تعيد الى الحجاز وربوع الحجاز مجده التالد وثروته الدينية والادبية التي كانت له في السابق

ولكنا ، والاسف ملء نفوسنا ، لم نلبث حتى رزئنا في هذه النهضة فأقصي البعض من القائمين بنشر العلم وتربية النشء ووضع الآخرون بين المطرقة والسندان ، وهكذا ماتت هذه النهضة وهي في المهد لم تدرج بعد ولم يكتمل نماؤها. ولكن ذلك لم يفت في عضد المخلصين فهيأوا لاعادة النهضة وتثبيت أركانها نفراً من الطلبة كانوا يقومون بتثقيفهم وتهذيبهم بقدر الامكان في جو من الصمت والانزواء ، وعلى يد هذا النفر وباخلاصه ظهرت في البلد روح قوية متشبعة بحب العلم والادب والتطلع بلهفة وحرارة الى ساعة الخلاص من ادارة قاسية لا يروقها ولا يعجبها وجود رؤس مفكرة مستنيرة في الأمة تكون مصدر نهضة صادقة تعلم الناس حقهم في الحياة وحقهم في الحرية ، إذ ترى في ذلك جرثومة خطر على كيانها واداة ساحقة لطغيانها وعبثها بمقدرات الشعب المادية والادبية . لذلك كانت هذه الادارة تكافح العلم والادب كما تكافح عدواً جباراً بعين يقظة وعزيمة صادقة في الضرب بقسوة وحقد وحنق على يد كل من يظهر

عواطفه بانتقاد أو يعمل على نصرة العلم أو تنشيط التعليم أو يفكر في تثقيف الناشئة على الروح التي تريدها هي.

هكذا كان وهكذا شاء الله لهذه الامة ولهذا الوطن التعس البائس المنكوب أن يبقى وأن يعيش عاطلا خاملا فقيراً في الاخلاق وفي العلم وفي الثروة، ولعمر الله ليس من شيء أشد وأنكى على نفس الحر المخلص لدينه ولوطنه ولقومه من أن يرى وطناً كالحجاز كان مصدر النهضات الدينية والادبية في العالم الاسلامي والعربى والنور الذى أضاء منه الشرق والغرب، وكان مصدر أبطال العالم الافذاذ، وكان الجرثومة الحية والمادة المتينة لانقلاب هائل عم الكرة الارضية وغير من نظمها ومن أفكارها ومن لغتها ومن دينها ومن أخلاقها فأدخل في سلطانه وفي دائرته الدينية والادبية أمماً شتى وقلب العالم رأساً على عقب فأخرجه من حيرة دينية ومن فوضى اخلاقية ومن همجية وجهل مطبق الى المثل الاعلى الى اسمى الغايات وأنبل المقاصد لخير الانسان في جميع مرافقه — أن يعود اليوم فقيراً في كل شيء وفي الدرك الاسفل من الفقر المادى، بل عاد شراً مما كان عليه في أيام جاهليته الاولى

تقطعت أسبابه وتفككت اوصاله فأضحى واهن القوى مثخناً بجراحه متجرعاً غصص الآلام ومضض الايام مما أصابه من الضربات المتوالية والنكبات القاسية من الفاتحين من غير أبناء وطنه ومن أبنائه الذين خذلوه وعقوه فلم يعملوا لغير أنفسهم ولم يعطوه حقه ولا بعض حقه مما يجب له من العمل على ترفيهه ورفعة شأنه بما يقتضيه مقامه الادبى والدينى واللغوي في العالم العربي والاسلامي بل منزلته في العالم الانسانى.

إذا كان لنا من رجاء نقوله لكل من يحس للحجاز بعطف أو يمت اليه بنسب ديني أو أدبي أو جنسي فلا نقول اكثر مما قاله فخر الحجاز والعالم الانساني عامة ـ محمد : صلى الله عليه وسلم ـ ارحموا عزيز قوم ذل ..

واذا كان لنا من أمل نرجوه ونطلب بحرارة أن تحققه لنا الايام فلاشيء اكثر من حرية صحيحة ونهضة صادقة تعيد الى الحجاز والحجازيين مجدهم المندثر وكرامتهم التي يستحقونها ، وماذلك على الله بعزيز ولكل كتاب أجل، ولكل أجل كتاب .

وبعد:

فاني أصدر هذه المجموعة الشعرية والنثرية من عمل شبيبة اليوم وأنا شاعر بما فيها من قصور، وأنا شاعر ان قيمتها الأدبية ربما لاتساوي شيئاً في سوق الادب ، بل ربما تكون محل سخرية من البعض كما تكون محل عطف وتشجيع من آخرين

كل ذلك اعتلج في نفسي وكان سبب إقدام وإحجام طويلين مني .
ولكني اعتزمت أخيراً إصدار هذه المجموعة كما يراها القاريء وبما فيها من قصور وبما فيها من عجر وبجر ، أو نفائس ودرر ، وليس لي علم الله من باعث الى ذلك إلا الغاية النبيلة التي أرمي اليها ، وانما الاعمال بالنيات.

ولو لم يكن من وراء عملي هذا إلا اعلامٌ للناس في هذا البلد وفي خارجه ان هنا شبيبة تحب العلم وتنظر بغيرة نزيهة وحسرة وحزن عميق الى مايتمتع به شبان بقية البلاد العربية من البسطة في العلم والحصول على ماتتعطش اليه نفوسهم من مناهله العذبة، وهم محرومون مطاردون مضروب على أيديهم محول بينهم وبين طلبتهم وغايتهم بسد منيع لاتستطيع حيلتهم

ان تصل بهم الى غايتهم والى مايريدون ومايؤملون ، وإلاّ — بلاغٌ ان هنا شبيبة تريد ولا يمنعها من ارادتها شيء أن تأخذ حقها وحظها ومكانتها في الوجود ككل أمة تشعر بكرامتها وتشعر بقوميتها وتحتفظ بمقدراتها ومفاخرها وإرثها القومي بين الامم، وإلا — أن أدل بصفة عملية على وجود حياة — (ولو كانت كحياة الطفل في اول استهلاله وشعوره بالحياة) في هذا البلد وفي هذا بشرى وغبطة للمخلصين. لكفانى تشجيعاً على العمل والاقدام عليه .

* * *

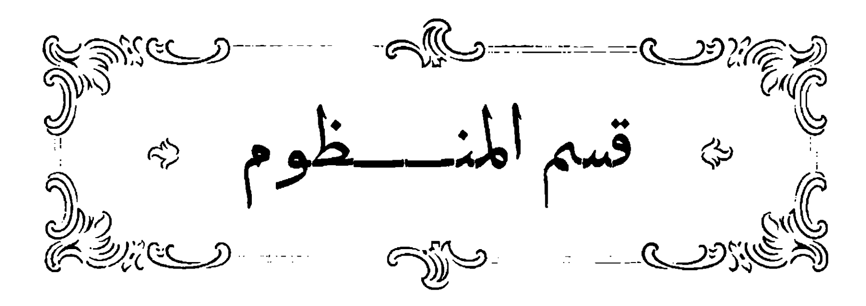
وأخيراً أعتذر بكل خجل وأسف وامتعاض الى القراء والى من نشرت لهم شيئاً من منظومهم ومنثورهم . فقد اضطرتنى الظروف أن أنتخب من ثمرات أقلامهم وكد أفهامهم مالا يرضيهم ولا يعجبنى فقد أغضيت عمداً وبسبق اصرار عن الشعر الوصفي ـ وصف الطبيعة كما يقولون ـ وعن مجالس الافراح والليالى الملاح ومافي ذلك من عبث الشباب ودعابته، واحتفظت بكل ذلك الى جزء آخر أخذت منذ اليوم في إعداده وتهيئة مواده وسأنشره إن شاء الله في الوقت المناسب

* * *

وهكذا يصدر اليوم هذا الجزء مهشما مقطع الاوصال قاصراً عن الغاية التي اريدها، وماذاك إلا استعجالا للوقت واغتناماً للفرصة أن تضيع ، وشفيعى في ذلك حسن القصد ونبل الغاية . والله الموفق للصواب.

مكة المكرمة في ٥ شوال ١٣٤٤

محمد سرور الصبان



عبد الوهاب آشي

كاتب شاعر ولد بمكة سنة ١٣٢٣ هـ وتلقى دروسه فيها

المختار من شعره

بين قلبي والدهر

ألا فاسكبي الدمع الذي جد طالبه … أياعين! هذا الدهر جاشت غواربه

أبى بعـــد ورد العز إلا مذلة … اقاسي لظاها، واستهلت عقاربه

رماني بموج ما اكتشفت مسيله … ظلام نواحيه اجاج مشاربه

مصائب لا ادري مصادر نحسها … فأمنع نفسي ان تراها كواكبه

كذلك شاء الله للدهر في الورى … عجائبه ما تنقضي وغرائبـــه

* * *

دعتني دواعي البين ما اسطعت كفحها … اجبت، وقلبي لوّعته رغائبه

طموح الى العليا ولوع بمنزل … تباعد حتى ما تنال جوانبـــه

يزج بنفسي في الملمات قاحماً … وليس يبالي فاز ام خاب ذاهبه [1]

فياويلتا مما الاقي على المدى … زمان عصي والفؤاد يحاربه

---

(١) قاحماً : راميا نفسه بلا روية .

كذاك كبير النفس يجهد جسمه   فاما تردى او تتاح مطالبه
وماالشهم إلا من يرى كل مأمل   دنياً ولا تعييه منه مصاعبه
وهل كان إلا بالجهاد وسعيه   حوى المجد حر النفس اوفاز كاسبه
ارى العز في حمل الظبي وقراعها   وخوض الردى، فالعز جلت مراتبه
ومن رام نيل العز دون تجالد   تراجع كالحيران ضلت مذاهبه
فما العز إلا طلبة دون نيلها   سنان العوالى ، فليحاذره غاصبه
وليس له إلا هزبر سميذع   منيع الحمى قد حنكته تجاربه (١)
رصين الحجى قد روض الصبر قلبه   ابى ان يلين الدهرَ للذل جانبه

***

عذيري ان عدنا وعاد طلابنا   كما اوَّم الظمآن في الآل كاذبه
فما أنا الا من تتابع سهده   ومن كثرت في النائبات نوادبه
تخطيت أهوالا يذل لهولها   سليل الوغى تحميه فيها كتائبه
ولكن اذا ما الله لم يهب امرأ   نجاحاً فما تغنيه عنه مواهبه

آلام وآمال

نحو أمتي ووطني

نفسي مروعة وقلبي يخفق   والفكر في جو الظنون محلقُ
في ليلة حالك الجود ظلامها   والهم أوسعني اضطراباً يقلق
ماذاق فيها الطرف من طعم الكرى   سنة ، وكنت كما يكون الشيق
وأقض مضطجعي وأنهكني الأسى   والهمّ يودى بالأبى ويؤرق

(١) الهزبر : الاسد الشجاع ، والسميذع الواسع الخلق الكثير العطية

ولكم أسوت القلب وهو موله   وكففت دمعي وهو هام مغدق (١)

حزناً على أحـــوال أمتي التي   مازال يرديها الشقاق المعرق (٢)

مالى أراها والحوادث حوّم   يقظى تبيد السادرين وتسحق

تنصاع للأمراء لاتبدي قِلاً   وتدين إذ يسطو عليها الاحمق (٣)

ماقط قاد الى الرقي زمامها   من بعد حكم (الراشدين) موفق

ألقى بنو مروان نحو شآمهم   نظرات إصلاح ، فضاءت جلق (٤)

وعنى بني العباس أمر عراقهم   فزها بلألاء العراق المشرق

والترك مانظروا لغير بلادهم   نصفيهم منا الوداد ونمذق (٥)

ومضى الحسين بقضه وقضيضه   وبنوا الحجاز هم هم لم يرتقوا

درجوا على الجهل المشين عصورهم   ونأوا عن الاصلاح، وهو الاليق ..

فقضوا كما يقضي الكسول حياتهم   نفس ملوعة ، وعيش ضيق

أسفي على وطني العزيز وماله   قرم يقـوم بأمره مترفق

تعبت برفعتـه السياسة جهدها   وغدا كشلو ذائب يتمزق

كم من مصائد عتـدت لثبوره   وسهام اضغان اليـه ترشق

ماناء عنه من المصائب فيلق   الا وعن كثب تبدى فيلق !

في كل يوم يستجد له على   كرسيه ملك يصول وينعق

هذا يمنيه السعادة ساخراً   منه ، وذلك بالهدى يتشدق

والكل لم نرهم لغير شقائه   عملوا — وما أغناه ذاك المنطق

ماساد هـذا العرش إلا طامع   جشع وآخر غادر متملق

---

(١) هام : سائل ، ومغدق : كثير

(٢) المعرق : من أعرق الشجر اذا امتدت عروقه في الارض (٣) تدين : تطيع وتذل (٤) جلق : اسم لمدينة دمشق (٥) نمذق : من مذق الود اذا لم يخلصه

ولهى على وطنى العزيز وأهلهُ عبثت بهم أيدى الهوى فتفرقوا
ألفوا الخضوع لكل باغ غاشم وسعوا لهدم نخارهم فتوفقوا
(علماؤهم) بين التجاهر بالهدى والخوف من بطش المملك أخفقوا
(ورجالهم) لايدأبون لغير ما يرضى الظلوم . فجاهد ومحاق
أما (الرعاع) (فسينما) متجسم يتحركون كما يشا المتفوق

***

آه أياوطني المجيد متى أرى شمس الحضارة في الربى تتألق
ومتى أراك متوجاً بجلالة ، أيدى العلوم تحوكها لاتمزق
ومتى أرى أبناك قد جنحوا الى كسب العلا وعلى الفضائل أطبقوا
وأراهم نبذوا الصغائر وابتغوا سبل الفخار وبالنظام تعلقوا
وأراهم اطرحوا الضغائن وانبروا يتآزرون ليُستباح المأزق
وأرى الجمود تحطمت أصنامه وتبلجت ظلم وحل البخنق
وأرى العمائم هدمت أبراجها ان العمائم للتقدم مِزهق
وأرى السعادة طنبت بربوعنا وأرى الهناء مسيله يتدفق
وأرى العدالة حلقت بسمائنا والحر موفور الكرامة ينطق
يبدى لنا الحق الصراح موضحاً ويرد كيد المعتدى لايفرق
ويبين عن خدع السياسة حينما في سلبنا السواس لاتترفق
وأرى الامانى البيض وهي حقائق وأراك بالاجلال دوماً تُرمق

***

وطنى بنفسى أفتديك فحبذا موتى لسعدك والممات محقق
ماهات من خلدت صحائف مجده ولسعيه الوطن العزيز مصدق

« عبدالوهاب آشي »

محمد صبحي

شاعر مجيد في العقد الثالث من عمره تلقى دروسه فى الحجاز

المختار من شعره

المجـــد المندثر

قف بالطلول وشاهد سيء الحال ... واسكب دموع الاسى كالعارض الهطل
واندب معالم اوطان عفت، ولها ... غرُّ المفاخر من ايامها الأول

***

أين الحضارة إذ كانت مرفرفة ... في رحب مغناك تدعو النفس للعمل
قد كدت تبنين في الجوزاء منزلة ... شاءت بناها يد الاقدار في زحل
اين الكرام الألى كانوا ابدور دجى ... فى النائبات وكانوا منجع الأمل
وعطر الذكر منهم كل ناحية ... وسار سير القوافي الغر بالغزل
واين كل هزبر من بني اسد ... وكل رام مصيب من بنى ثعل
خاف الزمان لهم بطشاً فسالمهم ... وحاربتهم يد الاقدار بالأجل
مدت لهم باعها والمرء يعجزه ... حرب المنون التى ترميه بالفشل

الى ان قال :

اهكذا كل يوم في الجزيرة ما ... يدك مجداً تليـداً شامخ القلل
دم يسيل ونيران توقد في ... كل الحواضر والاصقاع والحلل
ويح الجزيرة لاتخبو مواقدها ... ولايريح بنيها سورة الخبـل
تمخضت عن خطوب من حشاشتها ... كما تمخضُ ذاتِ الطلق بالحبـلِ

واليوم نحمل من اطماع ذي جشم شراً يهدد اهل السهل والجبل

* * *

مهلاً بني العرب والايام شاهدة ولا تردُّ وثاماً كثرةُ الجدل
سودتمو صحف التاريخ حين بدت اعمالكم بين معوج ومرتذل
ماذا فعلتم بمجـــد كان ممتنعاً من الصوارم والعسالة الذبل
ونت لكم عزمات عن تحمله والمجد عبء على الوانين ذو ثقل
اضعتموه — اقال الله عثرتكم — بالخلف حتي غدا يرعى مع الهمل

* * *

عز أتاكم من الاجداد يوم زهت بهم بلاد وكانوا قادة الدول
همُ الألى قبلوا بيض الصفائح في سود الجوائح واستغنوا عن القبل
وفضلوا الطعنة النجلاء واعتصموا عن ضربة من سيوف الاعين النجل
وعانقوا في الوغى الخطيَّ واعتنقوا متن النجائب ذات اللجم والجدل
وصاحبوا الذابل الخطار معتدلا عن ذي قوام ربيب الدل معتدل
واستبدلوا النوم بالادلاج واشتملوا بالحزم والعزم والاسفار والنقل
باتت مضاجعهم تشكو القلى وغدت تشكو الكلال متون الاينق الذلل
تلكم معالي بني الضاد الكرام قضت فهل اراها على الايام في قفل

ليس في الارض للضعيف حقوق

وله من قصيدة يعارض بها ميمية بدوي الجبل شاعر العلويين التي مطلعها : لا تلمه اذا أحب الشآما — :

ما اخف الشكوى واحلى الملاما لو يكونان يطفئان الأواما

ما أحب العتاب لو كان ينجي … من هموم ويبرىء الأسقاما
ما اعز الرجاء لو رد حقـاً … والتمني لو حقق الأحلاما
ذهب اليوم كل حـق اذا لم … يصطحب ذابلا ويشحذ حساما
ليس في الارض للضعيف حقوق … انما الحق للقوي استداما
ظمع الاقوياء بزَّ حقوقاً … « طمع الاقوياء غال السلاما »
فعلى الحق والسلام جميعـاً … اقرأوا الآن رحمـة وسلاما !

ومنها

يابني أم والحوادث تترى … سانح الوقت لا يكون دواما
رب راج مؤمل لم تدعه … ساعة الكرب أن يسيغ الطعاما
يابني أم ليس يجدي التواني … لا ولا يثمر الخلاف وئاما

***

فاتركوا العتب والشكاية وامشوا … لمجال الوغى وخلوا الكلاما
واجعلوا من دم العدو مداداً … واجعلوا من رماحكم اقلاما
واكتبوا أسطر المفاخر وابنوا … مجد أسلافكم وردُّوا السلاما

الى أن قال :

أيها المسلمون قد وضح الامـــــر فخلوا الجفا وخلوا الخصاما
وتعالوا للاتحاد . ولبوا … داعي الحق والزموا الاعتصاما
واستفيقوا فقد دهتنا الليالى … ان فيها من الامور عظاما

« محمد صبحي »



محمد حسن عواد

كاتب شاعر، ولد بجدة سنة ١٣٢٠ ه وتلقى دروسه فيها

وهو فى شعره أبرع منه فى كتابته

المختار من شعره

حقائق في الوطنية والاجتماع

متى نرتقي المجد الصريح المخلدا ... ونكتب في التاريخ فخراً مؤبدا

متى نملك الشأو الرفيع جلالة ... ونرمي الى العلياء سهما مسددا

أنبغى المعالي بالتقاعس ضلة ... ونطلب عزاً في الخليقة رقدا

أما وجلال المجد ما المجد مدركٌ ... بغير جهاد يجعل الشعب مسعدا

أرونا بنى الاوطان عزماً مجسما ... أرونا بنى الاوطان عزاً مشيدا

أرونا نهوضاً واتركوا اللهو واكتبوا ... على صفحات العصر ذكراً مؤبدا

ولا تتوانوا إن سمعتم مقالة ... يرددها الشانى وقولا مفندا

يفيض على الاسماع والسمع مطرق ... محاسنَ اوربا ويطري مرددا

ويوحي الينا ان للغرب عزة ... تربع منها هامة المجد مقعدا

فردوا اصداها واهجروا سوء قوله ... ولا توهمونا ان للغرب سؤددا

فما ولد الغربى في الكون راقيا ... ولا خلق الغربى في الكون سيدا

وماهو إلا الجد من حاك خيطه ... تناول عن بعد سماكا وفرقدا

فهل تنجدونا ياشبيبة قومنا　　بآمال شعب مد للنجدة اليـدا
وهل تسعفونا بالحياة فاننا　　اليها عطاش نبتغي اليوم موردا

بني الشرق

بني الشرق ان الشرق حيران يائس　　نراه الى الآمال يمشي مصفدا
أمغلولة ايدي حماة تربعوا　　على عاتقيـه أن ينيلوه مسندا
لقد كان من فوق السماكين مجده　　فهل فكروا أن يرجعوه مجددا
نرى في اخيه الغرب أطفال أمة　　أهابوا به يبغون فيـه التفردا
نرى آنسات فيه غيداً كواعباً　　الى نيـله العليـاء يمشين خردا
نريد لهذا الشرق سماء رفعـة　　نريد له في الارض قدراً مسودا

سبل الوطنية

فتى الشرق لا تغررك في الشرق ضجة　　فتفهم ان الشرق قد صار مُصفَدا
الى المجد سابق انما المجد آية　　وفي الفخر غالب لا تخف وطأة العدا
وكن وطنياً صادق العزم ثائراً　　هماماً الى الغايات لا ترهب الردا
الى المجد سباقاً الى العزم ناهضاً　　الى المجد مقداماً عن الذم مبعدا
وكالليث زءاراً وكالنجم ساطعاً　　وكالسحب سياراً وكالبحر مزبدا
اجب داعي الاوطان ان راح صارخاً　　ينادي فتى الاوطان يسعى ليسعدا
فاما هبوط يترك الشرق بلقعاً　　واما علو يترك الشرق مسعدا

***

بني وطني هل عبرة تسكبونها　　أمام بلاد غالها جبننا سدى
ألا همة كبرى، ألا اريحية،　　ألا عزمات صادقات، ألا ندى

فحتى متى لانبذل المال عن رضا لنفدي بلاداً أو نلاشى التبددا
فان لم يكن غرس البلاد حماتها فلاغرو إن أضحى بنا الشرق جلمدا

نشيد الوطنية

بلادى ومرتع أمنيتى ومنشأ مجديَ بل منيتى
أليك حنينى فى صبوتي وأنت دوائي مع علتى
سلام عليك بلاد الحياة بلاد الذكاء بلاد العرب

*
* *

أموئل أحرارنا العاملين ومربى العدالة والحكمة
ومنشأ أسلافنا المخلصين ومهد الطهارة والعفة
أهيبى بقوميَ أن يعملوا لكى يوصلوك الى الذروة
وقولى لهم غير هيابة بلاد الحياة بلاد العرب

*
* *

بنى أمتى واصلوا خطة الى الارتقاء بنى أمتى
ولاتخشوا الموت في غاية تجشمنا الكد للراحة
فان المات بحرية أجل من العيش في ذلة
نريد التخلص من حالة وكل السعادة في الحالة
فهيا الى شرف منشدين نموت وتحيا بلاد العرب

*
* *

سلام على العرب الناهضين كرام السجية والشرعة
أسود الجزيرة أبطالها عظام الخليقة والنبعة

سلام على كل ذي همة سلام عليك بلاد العرب

*
* *

ليحي الحجاز . وأحراره لتحي الشآم على الوحدة
ليحي الشمال ليحى الجنوب من العرب في أيما بقعة
فتلك بلاد سما قدرها وكانت لنا منبع العزة
ولا يستقل بها غيرنا فنحيا على هذه الغاية
فيا أمتي ثابري للنهوض وهيا الى الجد واليقظة

*
* *

فان نحن ثرنا نريد الحياة فقولوا لتحى بلاد العرب !

« محمد حسن عواد »



محمد عمر عرب

كاتب شاعر . وهو في شعره أبلغ منه فى نثره ، ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٨ ﻫ وتلقى معارفه بها

المختار من شعره

قال مجاراة لميخائيل نعيمه في قصيدته (يانهر !) : —

الى الشرق المستكين

يا شرق هل نفدت قوا ـ ك وهدك الخطب الكبير
أم قد جبنت عن النضا ـ ل وهالك الرزء الخطير
بالامس كنت مناضلا تبغي الصدور أو القبور
تسمى الى العلياء لا تخشى منـاوأة الدهور

بالأمس كنت ورائد ـ الاقدام يهديك الطريق
واليوم فـل مضـاءك ـ الحدثان هلا تستفيق

بالأمس كنت اذا أرا ـ ك أقول مرحى أمتى
واليوم بت أرى الجمو ـ د فأين أين عشيرتى ؟!

بالأمس كنت اذا سمعـت هريم صوت المدفع
أفتر عن بشر تفيض به حنايا أضلعي

ماذا أصابك بعـد ما قد كنت تصبو للكفاح
هل أفزعتك صفاحه فخشيت من لثم الصفاح

ماذا أصابك بعـد ما قد كنت تعدو للنضال
هل بت تخشى بأسه وتفر من وجه النزال

ياصاحبى

ها حولك الشرق العزيز — يضج من هول المصاب
وغداً أسيراً للعـدو — يذيقه مر العـذاب

والمجد ينـدب معشراً شادوا له بنيـــانه
كانوا له خير البنين فوطدوا أركانه
من كل ليث مرتدٍ صدق العزيمة والمضا
ان خاض ميدان العجا — جة كان فيـه كالقضا

سـقياً لهم من معشر قد آثروا طيب الثناء
هم قدموا مهجـــاتهم يرجون للشرق العلاء

الأمل

لكن سينقلب الزما — ن ونجتنى النصر المنيع
ونهبُّ من هذا الرقا — د ونبلغ الشأو الرفيع
ونكر كرة ضيغم تقصي العداة عن الديار
ونصـول فيهم صولة ونعيد ذياك الفخار

ونعيـد للشرق العزيز تراثه السامي العظيم

ونشـيد ركن علائه من فوق هامات النجوم
والسعد يسطع في الربو — ع مرتلا بشرى السلام
يدعوه فيـه الى الاخا — ء الى الولاء الى الوئام
فنعود ننسي ما أصا — بك من مصاب أوشجن
ونعود نرفل في ثيا — ب الانس لانخشى الزمن

ويعود للأوطان ما قد كان فيها من جمال
فيرفرف السلم الشريف — وتنمحي آى القتال

قلب المحب

يابلبل الروضة حي الصـباح
مقبّـــلا عنى ثغور الاقاح
واصدح فانى موله مولع
تيمـه الحبُّ
واعزف فانى قددهتني الشجون
ومضنى الوجد ولامن معين
فبت دامى القلب لا أهجع
وعقنى الصحب
أساهر النجم وأهمي الدموع
وأذكر الحِب بقلب هلوع
وقد تناءي الحِب والمربع
وأقلع الركب

فصرت من وجد حليف الشجن
وبت من شوق أليف الحزن
وشفني السقم ولا مطمع
وهكذا الصب
ياظبيتي رفقاً بقلبي الكليم
عيناك أصمت مهجتي في الصميم
فاحنى عليه انه موجع
قد مضه الخطب
ياربة القرط وذات السوار
أنت حياتي ليس عنك اصطبار
وعن هواك قط لاأقلع
لو مسني الكرب
بحسنك البالغ حد الكمال
وقدك المائس ذي الاعتدال
اني لغير الحب لاأخضع
لو خرت الشهب
حسبك دلا انني في عذاب
ومهجتي أودت فياللمصاب !
مني بوصلي قبلما أصرع
ويسبق العضب

« محمد عمر عرب »

محمد صلاح خليدى

شاعر استوطن مكة صغيراً وتلقى دروسه فيها وتوفى ببلدة (بونه) بالهند عن ٢٥ سنة من عمره . ولم نتحصل من شعره الكثير إلا على هذه القطعة التى أرسلها من الهند الى استاذه

أنة غريب

أشجى التذكر ما أبكى الفؤاد دما　　وأجمل الصبر للمنكوب ما كتما
هام الفؤاد فلم أملك شكيمته　　وزج في لجج الاخطار مقتحما
رمى به البين فانحلت عزيمته　　فبات مكتئبا ينعى الذى دهما
أطاع من جهله شيخ الهوى فهوى　　ومن أطاع لسلطان الهوى ندما

***

لا كنت لا كنت يا يوم الفراق فكم　　اسقيتنى الكأس كأس البين منتقما
الله أكبر يا يوم الوداع لقد　　تركت في كل عقل ثابت لمما
قد خاننى الصبر صبرى بعد فرقتهم　　لما رأى الخطب خطب البعد قد عظما

***

ما زلت مذ فارقت عيناى طلعتهم　　مقرح الجفن مكلوم الحشا وجما
تنتابنى زفرات أوهنت جلدى　　وبددت شمل صبر كان ملتئما
فكيف يحسن لى عيش ويهنأ لى　　بعد الفراق . . . . . .

***

ودعت يوم وداعي الرشد اجمعه　　لهم وكنت أنا الجانى الذي ظلما
وسولت لى نفسي الامر ناصحة　　فعرقلتنى وكنت الحاذق الفهما

وتلكمُ سنة الرحمن جارية ... في الكون منذ برى الافلاك والامما
رعياً لقوم تقضت لي بقربهم ... أوقات صفو وكان العيش منتظما
ان الحيـاة نراها بعدهم سفها ... فان خرجنا من الدنيا فلا جرما

***

رأى الخلي صباباتي فعنفني ... ولو تحمل ما ألقى لما نقما
نأي ووجد وأشواق وفرط أسى ... البسنني سقما زودني ألما
صب أضرَّ به طول النوى فنوى ... ان ليس يعذل من بالبين قد دُهما

***

شتان ما بيننا لا نستوي كلفا ... تبكي دموعا وتبكي مقلتاي دما



محمد سعيد العامودى

كاتب شاعر ولد بمكة حوالى عام ١٣٢٢ هـ وتلقى علومه فيها

المختار من شعره

— ١ —

على ضفاف جدول

جدول الماء قد أهجت بكائى   وعويلى وزدت من برحائى
وكأن الدموع آلت بأن تشـــبه ما فيـك من نمير المـاء
أنت أذكرتهـا الغرام فسالت   إن ذكرى الغرام أصل بلائى
ان ذكرى الغرام داء عضـال   منتهاه لمحنـة وشقاء
ان ذكرى الغرام بؤس ولكن   هو سر الهوى دليـل الوفاء

* * *

جدول الماء أنت مغنى الامانى   أنت موحي خواطر الشعراء
أنت سر الحيـاة للعاشق الهـائم أنت العزاء للبؤساء
ما بكائى على ضفـافك إلا   من سروري وبهجتي وهنائى
ودليـل على سرور المحبين — بكاء، كذاك كان بكائى

* * *

حبذا صوت مائك العذب يجري   بين هذي السباسب الخضراء
ماغنـاء الاطيـار في الايك ياجدول أحلى من صوت هذا الماء
هو أنشودة الطبيعـة والحب — ومعنى جمالهـا والرواء

ان لى في غنائك العذب ياجدول وحيا يفيض منه رجائى

هو اني اذا قلانى حبيبي ورماني بهجره والجفاء

ههنا بين ضفتيك أرى العيش رضيا وفيك خير رجائى

— ٢ —

ظلموك يا أم المدائن

نظمها على اثر حوادث سورية الاخيرة

القوم قومك والبنون بنوكِ والطامحون الى العلا أهلوك

ان جد جد الامر يا «سورية» فهم الذين جنودهم تحميك

واذا الوغى قد صاح صائحها فلا تدعو الوغى إلا وقد جاءوك

المقدمون — ولم يكن بالممترى في بأسهم كلا ولا المشكوك

الحافظون ذمار أمة يعرب وطنية بجلالها وسموك

* * *

(جيرون) يادار الاعزة والالى بين الممالك في الذرى رفعوك

كم في الحوادث من مآثر جمة للنابهين النابغين بنيك

والعبقرية والحماسة والنهى صدق الذين بها لقد وصفوك

* * *

الملك ملك بنى أمية ناطق عن أمسك الزاهى وعن ماضيك

والسؤدد العربى والتاريخ قد شهد المحاسن في ربى واديك

والمشرفية قد روت وتحدثت عن عزة قعساء تكمن فيك

صفحاتك الغراء كم قد انبأت عن مجد أقيال وعز ملوك

أدمشق يا بلد الكرام ومعقل الابطال في يوم القنا المشبوك

يا موطن الاحرار والسادات من أهل الوفاء اذا دعا داعيك

يا مطمح الآمال للعرب الالى بحنانهم وبعطفهم رمقوك

انت الفريدة بالسماحة والندى بالفضل والعلياء قد عرفوك

إن هب في أرض الجزيرة معشر فالسابقون الي الامام ذووك

أو ثار من بين الاعارب ثائر فالثائرون الاولون بنوك

***

اليوم أظهرت الفخار مجدداً لزعانف الغرب الألى ساءوك

أبناء (أطرش) صيروها نهضة عربية عرباء فى ناديك

الذائدون عن الحياض هم ومن يوم اللقاء جموعهم تحميك

الموطن القومي ليس شعاره ينسى وليس حماه بالمتروك

كيف السبيل الى تحامي فتنة هم يا دمشق بسهمها رشقوك

المعجبون بعصرهم قد أرهقوا والوارثون العدل قد خانوك

ظلموك يا فخر المدائن انهم لو أنصفوا الوجدان ماظلموك

ظلموك يا أرض الكماة وما دروا أن الحمية في نفوس بنيك

***

أين الحضارة والتمدن ينظرا — ن بأرض (جلق) للدم المسفوك

أين الحضارة والتمدن يحكما — ن حيال هذا المنهج المسلوك

***

نيرون[1] هذا العصر ويحك ما الذى قد رمت حين سلكت شر سلوك

(١) نيرون هو الجبار الروماني الشهير والخطاب موجه الى الجنرال سرايل

أحسبت أنك قد منحت تحكماً ... كتحكم الملاك بالمملوك
الشام يا (ساراى) ماضمت سوى ... ندب تسامي في الورى ومليك
الشام يا (ساراي) معقل أمة ... بنيانه ما كان بالمدكوك

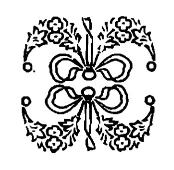
***

ياشام حسبك مفخراً في الشرق أنّ ... بنيك قد نهضوا الكي يرضوك
ان الرجال اليوم أقبل جمعهم ... متهافتين لكل من يرميك
الثائرون أيادمشق شعارهم: ... الحزم والاقدام: مذ جاءوك

***

كل الامانى فيك ياسورية ... هيهات نحن العرب أن نسلوك

محمد سعيد العامودى



عبد القادر عثمان

هو كاتب أقدر منه شاعراً ، ولد بمكة سنة ١٣٢١ هـ ، وتلقى دروسه فيها ولم نتوفق الى شيء من نثره إذ هو الآن نزيل بمباي . وهذه قطعـــة شعرية عثرنا عليها عند أحد أصدقائه بمكة

دمعة على الشرق

كشف الساقي عن الثغر اللثاما … فسقى القوم رضاباً ومداما

وتجلى كعروس تزدهي … في حلاها وعلاها تتسامى

وتثنى مثل غصن البان في … روضة يهدي لها الزهر ابتساما

يتهادى مائسا في تيهه … بجمال أخجل البدر التماما

بجمـــال ودلال فاتن … صير النوم على الصب حراما

***

ايه ياصنو المعالي من لنا … بدوام الحال لانلقى انصراما

آه كم لله . أيام مضت … هي والسعد حليفين استقاما

تلك والله سويعات الصفا … حين كان الشرق للعز مقاما

تلك أيام تقضت بعد ما … أورثت قلبيَ ناراً وسقاما

أين من شادوا المعالي أين من … كسبوا بالسعي مجداً لايسامى ؟!

واستمد الغرب من أنوارهم … شعلة التمدين فازدادت ضراما

أين من في الشرق كانوا شهباً … رجموا الجهل فولى الانهزاما ؟!

اسألوا بغدادَ عن آثارهم … تنبئكم انهم كانوا الكراما !

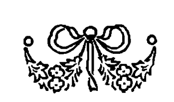
ذهبوا والشرق أضحى بعدهم　　أمة سكرى من الجهل نياما
سبحت فى بحر لهو زاخر　　فيه موج الغي يزداد احتداما

***

مالكم ملتم الى حب الونى　　ماعهدناكم بنى الشرق نياما
فدعوا بالله ما أنتم به　　من رقاد واستفيقوا ياكراما
ليس للمجـد سبيل غير أن　　تصلتوافي أوجه الاعدا الحساما
لتعيدوا مجـد هارون الذي　　شكر الشرق أياديه الجساما
وتكونوا المثل الاعلى لمن　　جعلوا فى ذروة المجـد المقاما

***

جردوها هِمماً نحو العلى　　ماضيات تحرزوا منها المراما
ليس يرضى الحر ذلا أبداً　　كيف هذاالشرق يرضى أن يضاما
فنهوضاً أيها الشرق الى　　مجدك الماضى سريعاً ووثاما
أيها الشرق انتبـه من غفلة　　زادت الدنيا قتـاماً وظلاما



عبد الوهاب النشار

— تجد ترجمته في قسم المنثور —

من شعره

الى الوطنيين

وفي شرف الاوطان كل عظيمة	تحقرها للمرء منقبـة الفخر
ولا بلد إلا اذا عز أهله	عزيز وان ذلوا فياضيعـة العمر
وما طلب العلياء عفواً بمنتج	فلابد من صبر على مضض الصبر
ومن رام أن يرقى من المجد ذروة	فلا نهج إلا ان يسير على الجمر
انرجو نهوضا بالسبات وانما	بجد سمت كل الشعوب الى الخير
ومن يسع للهيجا بغـير مهنـد	دهته يد الارزاء من حيث لا يدرى
ننمق من ذكر الجدود صحائفا	ونزعم أن المجد في دمنا يسرى
جهلنا واخطأنا الطريق ضلالة	وأبنا من الترحال بالانمل الصفر
فسعياً الى ادراك كل عظيمـة	تجدد للاوطان محمدة الذكر



ياليل

من قصيدة لشاعر حجازى لم يشأ ذكر اسمه

ياليـل صمتك راحة للموجعين أساً وكربا
خففت من آلامهم ووسعتهـم رفقاً وحبا
اما ترى حدث الزمان أمضهم عسفاً وغلبا

***

ياليـل ان بسم الخلي — وسادر لهواً ولعبا
فبحينـه يبكي الشجي — وربما لم يأت ذنبا
هذا ينعّم باله وأخوه يصلى النار غصبا

***

ياليـل فارو محدثاً أخبارنا غبا فغبا
فلنـا بذلك حاجة إن تقضها فرجت كربا
وابدأ حـديثك بالأُلى عانوا من الآلام وصبا
فعسى بهم نأسو وعلّ لنا بذلك منـــــه طبا

***

ياليل ما للبـدر يمدح – في السما شرقا وغربا
يبدو فيضحك ساخرا منا وطوراً قد تخبـا
يعلو على متن السحاب يسوقهـا سربا فسربا
أتراه يعبث كالوليد — فليس يخشى بعد عتبا

***

ياليل حزنك دائم أدعوك للسلوى فتأبى
ياليل هل لك موطن مثلي قضى قتلا ونهبا
ياليل مالك مطرق أبداً فقد أمضيت حقبا
ياليل هل ذقت الغرام ولوعه أو كنت صبا!
سري وسرك غامض فدع الخلائق منك غضبى

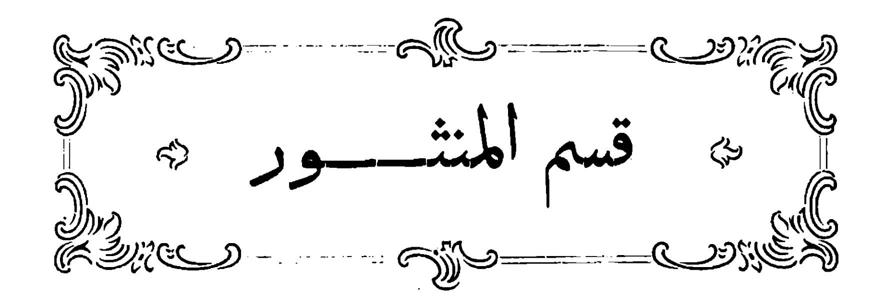
***

ياليل ما شان الغزالة سيرها تيها وعجبا
سكرى ترنح عطفها دلا فلا تسطيع خبا
تخذت لها مهد السماء كمرقص فتدبُّ دبا
طردت اليك بناتها فضممتهن اليك ربا
تلك النجوم المشرقات وجوهها بشراً وحبا

***

ياليل لو أن الغزالة سرها قد كان غيبا
لم تفش من مكنونها أمراً ولو لم تأت عيبا
لغدت بنا الامثال تضرب في الورى جمعاً وصحبا





قسم المنثور

محمد جميل حسن

كاتب ولد بمكة سنة ١٣٢٢ هـ وتلقى دروسه فيها
وقد اخترنا له هاتين القطعتين النثريتين

١

استعراض الماضي

أيها العربي !

هل أتاك حديث أجدادك الذين بنوا لهم عرشاً مجيداً ، قوضت دعائمه صروف الحدثان ، فتركته كأمس الدابر ، وأبادته الأيام فأصبح دفين العصور الغوابر ؟؟!

هاءنا أتلو عليك ماحفظه التاريخ:

لبثت أمتك — أيها العربي ! — حقباً طويلة متمتعة باستقلالها الطبيعي في وسط جزيرتها، متفرقة شعوباً وقبائل، تشن الغارات على بعضها لأدنى أمر يمس العار والشرف .

أشرقت أنوار الاسلام الوهاجة فأضاءت الأرض سهلها وحزنها وضمت كلمة العرب بذلك الناموس الالهي الأغر ، ولم تمض مدة وجيزة حتى استنارت بنور الاسلام وتجلت تلك النفوس الكبيرة التى كانوا يحملونها بين جنبيهم بأجلى مظاهر النبوغ والاستعداد، وتقوت فيهم تلك المحبة القومية والغيرة على الوطن والبلاد، فساروا بقدم ثابتة يناضلون عن بيضة الاسلام ويذودون عنه ، فلم يمض ربع قرن الا وقد تطهرت الجزيرة من الأديان الفاسدة

دخل الاسلام في دور الشباب ، وتمخضت الجزيرة لتلد نظاماً جديداً للكون، به ظهر مجد العرب وتعالى مقامهم فصاروا في مقدمة الأمم الحية التي اشغلت شطراً من الدهر وفراغاً من أسفار التاريخ .

وقد أسفرت تلك النهضة عن رجال هم قدوة الساسة ، وأساتذة الحروب ومثال القيادة : أبو بكر ، وعمر ، ومعاوية ، وخالد ، وابن العاص، وسعد ، وطارق وغيرهم من فطاحل الأمة

فسلام عليكم — أيها الامجاد — ياحماة الحقيقة ، ياأباة الضيم وتحيات الى يوم الدينونة

زاحفتم الباطل زمناً وجيزاً فمضى يتعثر بأذياله البالية . قلبتم صروحا وغيرتم مصور العالم الجغرافى في مدة لاتزال موضع دهشة الأمم

سل ساحات القتال أو ميادين النضال تخبرك اليقين عنهم فقد كانت مسرح الابطال ، ومربض القادة الاشبال

تسيطروا على معظم العالم الشرقي ، ودكوا برباطة جأشهم شرفات

الايوان، فكم عروش دكوها، فاصبحت كأعجار نخل منقعر[١] وكم دول أبادوها فأصبحت لا يرى إلا أطلالها فكيف نال العرب تلك المنزلة السامية لدى سكان الكرة حتى ارتعدت لذكرها الفرائص ؟

أليس ذلك باتحادهم والتفافهم حول ناموس وحد قلوباً شتى ، وأفئدة متفرقة ذلك هو الدين المحمدى

فكم موقف وقفوه في سبيل إعلائه وكم مشاهد شهدوها وأناروا السبل للعالم وأظهروا مكنونات الطبيعة وأسرار الوجود

فتحوا المدارس والمعاهد ونشروا العلم من دجلة الى الوادى الكبير غربا وشرقا الى ماوراء النهر . رائدهم تهذيب البشر وتوسيع مداركهم حتى يحيوا فى عيشة راضية

كانوا يمرحون في بحبوحة من العز في الوقت الذي كانت فيه أوربا تتخبط في جهل دامس كاد أن يوصلها إلى الرمس

***

انطقى ياسهول النهرين واشهدى ياساحة اليرموك بشجاعة واقدام العرب ، وهللى يا ربوع الاندلس بذكراهم !!

فهل رأى العالم أمة كالعرب ودولة مثل دولتهم اشتراكية حرة يتساوى فيها الملك والصعلوك في الحقوق والواجبات (وما يوم جبلة بسر[٢]) .

---

(١) منقلع

(٢) جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان وهو الذى أسلم فى خلافة عمر بن الخطاب ثم لحق بقيصر ملك الروم فتنصر وأقام عنده وقصته مشهورة

أيها العربي الحجازي .

أولم تذبأ عن ذلك المجد الشامخ الذي تفرق أيدى سباء وعن الصولة التي تلاشت في الهواء كما تتلاشى روائح البنفسج في أجزاء الأثير؟

سأتحدث اليك بطرف من هذا :

ترك الاجداد لنا ذلك التراث العظيم فورثناه عن آباء صدق قادرين ولبئس ما كنا به صانعين . أهملنا أمر الدين ولم نجعله المصباح الذى نسير على ضوئه، فكلح في وجهنا النصر وعبست الايام فينا وبسرت[1] فلم نرعو بل عمدنا الى ملكنا فقطعنا منه الملذات الموقتة من التفانى في الترف والاسترسال في الشهوات الحيوانية ووجه الدهر مربد غير أسف علينا لان سقوطنا فى الهاوية صار قاب قوسين أو أدنى

امتدت روح الانشقاق بيننـا ، وسرى فينا داء التحاسد فتفرقت افئدتنا، تحسبنا جميعاً وقلوبنا شتي، نخربنا ملكنا بأيدينا، وأيدي الجاهلين، إن هذا كان انتقام الدهر، انه كان عدلا

***

كان منا أفراد عصاميون لا يهمهم غير حياة الوطن والدين يندفعون في لظى الحرب الزبون ، وسيماء البشر تلوح على جباههم فأصبح منا أفراد تغالوا فى المدنية ، وانغمسوا في بحر من الاوهام حتى انقضت علينا صواعق النقمه الالهيـة فألقتنا في هجيج الاستعباد العميق ، وواديه السحيق ولم نشعر الا ونحن في وسط الهاوية

تذكرنا سابق ايامنا وما كان لنـا من عز ورفاهية وسطوة فبكينا

---

(١) كلحت

وصرخنا في حين أن صرختنا في واد ، وهيهات ينفع الصراخ والعويل

مللنا الصراخ والعويل ، وبحت منا الاصوات فلم نفتكر في خروجنا من مأزقنا لا بل وضعنا رءوسنا على أعشاب الخمول ، ونمنا نومة عميقة حتى اذا ما استفاق أحدنا وجعل يوقظنا رفعنا اليه رءوسنا وقلنا : ما هذه المنغصات لراحتنا ، اذهب يا هذا ! ! ، ومرت علينا أجيال ودهور حتى سئمنا المضجع ونحن نوم يقضم[1] الكسل أفكارنا

وحدتنا متساقطة الاوصال ، وبلادنا مجزأة . وقد عم الجهل معظم أصقاع الجزيرة حتى قضى على حياتنا الفكرية فبقينا ونحن أشبه بالسكارى تحسبنا ايقاظا ونحن رقود

ظلت تلك الحالة في ازدياد ، وحشرجت الروح فى التراق ، وانحلت العرى وكاد ظل الآمال يتقلص مع تأثير الاستبداد والجهالة وتفاقم الامر وكدنا ان نقول :

قف أيها السائح واتل آيات الرثاء على تلك الربوع الدارسة وذلك المجد الذي دفنه الاهمال ، واكتب هذا الوطن في خبر كان اللهم الا مآثر خلدناها لحفظها التاريخ بين دفتيه وانه لصدوق أمين

* * *

ولكن سنة الدهر مشيب عقيب شباب وبعث عقيب موت ، فما هى الا عشية أو ضحاها حتى أزهرت الآمال وسرت روح الحياة الجديدة في شعبنا الحجازي وذلك عند ما دوت أول طاقة من خَنْدَمة[1] شاقة

---

(١) يقرض

(١) جبل من جبال مكة قال ياقوت : كان لماورد النبي صلى الله عليه وسلم ـــ

الفضاء فكانت كبوق اسرافيل تتلو علينا آية البعث والنشور، واخصبت الادمغة المتحجرة ، فنفضنا عنا غبار الموت ونظرنا الى انفسنا فاذا نحن في مقر الهاوية فتواثبنا بقوة الشباب الي وجه الارض وسرنا نسرع الخطى وشعارنا :

« نموت ويحيا الوطن »

— ٢ —

المناجاة

على وطني العزيز تحيتي وسلامي

على وطني العزيز الذى أحبه من شرقيه الى غربيه ومن وديانه الى جباله الى رباه تحية الابن الصادق الاخلاص لامه التي حضنته أيام صباه

عام الفتح جمع صفوان بن أميـة وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعا بالخندمة ليقاتلوه وكان حماس بن قيس بن خالد أحـد بنى بكر قد أعد سلاحاً فقالت له زوجته ماتصنع بهذا السلاح فقال أقاتل به محمداً وأصحابه فقالت والله ما أرى أن أحداً يقوم لمحمد وأصحابه فقال والله اني لارجو أن أخدمك بعضهم وخرج فقاتل مع من بالخندمة من المشركين فمال عليهم خالد بن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقون وعاد حماس منهزماً وقال لامرأته أغلقى على بابي فقالت أين ما كنت تقول . فقال :

انك لو شهدت يوم الخندمه إذ فر صفوان وفر عكرمه
وحيث زيد قائم كالمؤتمه واستقبلتنا بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ضرباً فلا تسمع إلا غمغمه
لم تنطقى في اللوم أدنى كلمه

ومراد الكاتب هنا الطلقة التي دوى صوتها في ليلة تسع من شعبان ١٣٣٤ التي كانت فاتحة عهد اليقظة العربية

هذه الجبال الصم ، والصخور الصلداء، تكلمني وتنظر الىّ متظلمة متشكية . فآه أيها الوطن العزيز !

يا رفاقي !

هذا الوطن أمامكم جثة مضرجة غارقة في دمها بعد ماتضمخت بالطيب طوال ذلك العصر الزاهر

هذا الوطن ضحية الجهل والاهمال يصرخ وينظر اليكم مستجيراً لأنكم أنتم وحدكم قادرون على اعادة سيرته الاولى وجعله في زهرة للعمران .

أيها الوطن !

لقد وقفت على آكامك ، وبت أرصد أفول كوكب النحس من سمائك، وقفت هنيهة وقلت :

متى — يا ترى ! — يأتي ميعاد علو هـذا الشعب ورسوخ قدم الحضارة الحقة بهذه البلاد . نظرت الى الارض فرأيت ماملأني غبطة وأوحى لى عزماً جديداً في سبيل رقيه بل اضاء لى فجرا . ارض ذات خصب ومياه ثجاجة، فوقفت آونة متحيراً لم ادر ما هو السبب الذي اودى برقيه حتى اوصله الى هذا الحضيض ، ثم ادرت الطرف في سكانه بل بنيه وزهرة غراسه وخلاصة ما انجبته تربته الطاهرة التي احبها حبا جماً والتي من اجلها افدى كل ثمين وغال بل اقتحم العظائم

أقول نظرت في صحيفته ومحطآمال الشعب فيه فتراءى لى منظر يؤلم النفس ويسقطها من حالق مجدها لا أبالغ اذا قلت منظر يغشى الابصار، ويقتل الشعور الحي ،ورجع الطرف مني موسوماً بسيماء الكآبة،

وهو متهدم الآمال فجزعت وندبت الحياة

تذكرت تلك الايام التى خرجت فيها منه الراية العربية سائرة الى الشمال الى أقاصى البلاد الى مغرب الشمس الى مشرقها فقلت سلام على تلك الايام ، قلت سلام الله عليك ياوطني يوم انبثق النور المحمدى من بقاعك وسطع من وسط يفاعك مابين اتساق غسق الجهل والكفران .

منك أيها الوطن انتشر التهذيب ، وبنهوضك تنورت الأمم الملتفة حولنا .

أيها الرفاق ! هاأنذا أقف اليوم بينكم باكياً هذا الوطن، ومتى ترونى واقفاً لكى أحييه تحية صادقة وأخطب في الأمم السامية لاتلو عليها أنشودة مجده الحديث وفخره الطريف

متى ترونى أترنم بنشيد « الاستقلال » المادي والأدبي وأنا ثمل من خمرة ارتقائه

أيها الوطن قد حضنت الاجداد فى حجرك وأرضعتهم من ثدي تربتك لبان العبقرية والتفوق فأورثت فيهم اقتحام العظائم ليبسطوا سلطانهم العادل على الامم الهاجعة في قاع الاستبداد .

كيف بك اليوم ، وقد انحدرت الى الحضيض الاوهد من قمة سمائك الاعزل ، وهويت من شاهق علوك الى هاوية الخمول السحيقة التى فغرت فاها لتلقفك

ايها الوطن ! أنت لما أخرجت عظماء الرجال وقادة الشعوب كنت وجدتهم رجالا أشداء على الباطل ينصرون الحق ويذودون عن أوطانهم ذئاب الامم فبذلك ثملت بخمرة أعمالهم فجدت لهم بمكنوناتها .

وأما اليوم — والحق يقال — ان الامة قد استولى عليها الجمود ، فمتي أراك تقول : — عند ماتهب هذه الامة من سباتها وتصحوا من رقادها و تؤدى واجبها وتسير على سبيل الهدى .

هاقد علا شأنى بين سائر الشعوب برجالى الذين سيبنون مجدي على أس وطيد

اخواني !

ان حياة الوطن وسعادته ملقاه على عاتقنا ان خيراً فخير ، وان شراً فشر

لقد قضى علينا منذ ما أخذ التمدن الحديث يسير فى نسمات الارض ومضائقها ، وتجتاز سهولها ووديانها وتعتلى هضابها وآكامها عدّ من القرون ، وردح من الزمن في خلالها تبددت تلك الانوار . أنوار الرقي والفلاح .

وحتى الآن لم نقتبس من حضارة هذا العصر قبساً بل ولم نسترجع تمثال مجدنا الغابر فلم يكن لنا وطن له ميزة في صفحات تاريخ الامم الناهضة الحديثة ولم يرتفع صوتنا منادياً بالحرية التامة من كل قيود الاستبداد وأصفاد العوائد الفاسدة أسوة بأمثالنا من بنى الانسان ممن تأخرونا في بذر الحضارة وسبقونا فى حصادها

هم استمدوا حضارتنا وسبكوها في قالب عاداتهم ونحن هدمنا تلك الصروح ، صروح المدنية العربية والعمران .

· فحرام عليكم يامعشر الشبيبة أن تتقيدوا بالذل وتنصاعوا للخرافات القديمة

لماذا تتوجسون أن تسيروا سير الامم المتمدينـة وتفهمون معنى الرقي الاسلامى

أليس من الأسف أن نعلم عيوبنا فلانسترها ؟

أليس من العار أن نبدأ بمشروع الرقي ولا نوفيه ؟

لماذا لاتنهضون ، وتنبذون عهدالآباءالقدماء ولملاتتركون العادات الفاسدة ومجاراة الجهال في رأيهم

أنتم أبناءهذا العصر وهم آباء تلك العصور الاول،عصورهم تصرمت، وهذا عصركم ، عصرهم غرفة مظلمة في وسط منار بالكهرباء وهم فيباطنها ولو نقضوا جدار الغرفة لأبصروا النور محيطاً بها ، ولكنهم رضوا بأن يكونوا من المخلفين والآن لما فتحت تلك الغرفة التي ولدتم بها يوم دوت الرصاصات في الجو ، قعدتم ونظرتم الى الوجود من خلال تلك النوافذ فرأيتموه نوراً بهجاً ، وأنتم لاتزالون أطفـالا فتاقت أنفسكم لذلك ولم تعملوا شيئاً .

انهضوا نحو ذلك المعترك الحيوي وتشربوا بالصالح منه واستفيئوا بضوء العلم الجديد فلايمضى زمن الا وقد أخذتم بزمام أمتكم الى الاوج

حرام عليكم يامعشر الشبان ، ومن للبلاد عزكم في هذا الأوان ، أن تتقيدوا بالذل وتحنواظهوركم لعبء العادات الفاسـدة والقوات الغاشمة ألاتعلمون ان أجدادكم نزلوا قبورهم وأعناقهم اليكم مشرئبة

عار عليكم أن تخمدوا شعلة نور ارتقائكم التي اشعلتها النهضة فأنارت كل صوب وحدب

أليس من العار ان نباهي بأجدادنا في محافلنا وخطابنا ونحن خلو من كل ماهو داع للفخار

ان رجال الحجاز الغابرين الذين هم ابطال الحروب وأساتذة الامم وقادة العالم ليستعرّون منا أن لم نقتف آثارهم لاناوصمنا تاريخهم بلطخات النوم والجمود التى تخجلهم امام امثالهم من معاصريهم ابناء غوابر الحقب .

***

فياسليلي الابطال ، وبنى اسد النضال هبوا من سباتكم ، أصحوا من رقادكم . وذبوا عن حياضكم وشيدوا دعائم ارتقائكم على انقاض طلول الارتقاء الذى شاده اسلافكم وانتم خربتموه بأيديكم

.قوموا وانتشروا فى بقاع المعمور واعملوا لما فيه الخير الابدى ، هذه اماني وحرق

ولا ادرى هل ابلغ امنيتى ام اكون في واد وهي في واد

انا اسأل الله ان يبث فيّ روح المعارف الحقة حتي اكون اول من ينهض بهذا الشعب المضطهد ويأخذ بيده الى مباءة المجد

فيا أيتها الآمال ، بل ايتها الاماني العظام . انا لاندري مايتحقق لنا منك وانما ستكشفين لنا في المستقبل ، والمستقبل بيد الوهاب ومن عرف كيف يبصر ذلت له ذرى الصعاب

محمد جميل حسن



حامد كعكي

كاتب ولد بمكة سنة ١٣٢٣ هـ وتلقى دروسه فيها
أرسل الينا المقال الآتى :

كيف يجب أن نكون

نظرة إلى الماضى تكفى لأن نطلع منها على مجمل ما كان للحجازيين فى القرون الاولى من الشأو الرفيع والمنزلة السامية بين جميع طبقات الشعب العربى في كل قطر . بل كان الحجاز نواة صالحة انتشرت في الكون فشمل أرج زهرها كل بقاع العالم قاصيها ودانيها . انتشر الدين الاسلامي فعم ضياؤه كل حي فى المعمورة فأخذوا يسيرون على نوره الوضاء بخطى ثابتة وقدم مطمئنة خطوات بعيدة الشأو جعلت مركز العرب الاول بين الامم، ولم يستفد من ذلك العرب فحسب ، بل كان ذلك شاملا كل سكان الارض .

هكذا كان نصيب العرب ومركزهم ومقامهم بين الامم بل هكذا كانت منزلة الحجاز الاولى بين معترف بحقه مقر بفضله ولكن والأسف ملء النفوس. قد أضاع الحجاز في القرون الاخيرة ذلك المقام الاعزل معتمداً على شهرته مرتكزاً على ماله من بعد الصيت والصدى الاقصى الذى أحرزه آباؤه

فهل يعود للحجاز ذلك الماضى الجميل . لا أظن أحداً يجيب على سؤالى بغير السلب. فقد تأخر الحجاز الى الوراء خطوات منعكسة وتقدم غيره — وكان خاملا يترسم خطاه ويحذو حذوه السابق غير هياب ولا

وجل — وكأني به يحبذ ذلك قانعا بتأخره وانحطاطه وجموده وسبق مسابقيه عليه بعد ما كان الاسبق

أنا لا الوم الحجاز فقد يكون له من الاعذار مايبرر مواقفه التي وقفها في السنوات الاخيرة بعد أن فقد وسائل الشعور الحي في العهد التركي بل بعد ان أضاع عروبته التي هي قوام حياته وقاعدة تقدمه وحضارته وأضحى اطلالا دارسة وقضى عليه قضاء مبرماً أدبياً وماديا

ولولا نفر . نعم لولا نفر احتفظو بمنزلته ومركزه ولم يتركوه هملا تمسكوا بما له من الاثر وقبضوا عليه بأيد من حديد وعضوا عليه بالنواجذ خوفا من عبث العابثين

وهكذا عاش ذلك النفر نازعاً الى بث دعوته والظهور بوديعته التى أودعها إياه آباؤه وشرفه. وحرصه على منفعة بني قومه ووطنه، عشرائه، وزملائه، جاداً في سبيل الاحتفاظ والظهور ما استطاع متعهداً بفعله ونشره حسب المقتضيات حتى اذا حان له ولبنى قومه ان يهبوا عند ندائهم من بطون الاجداث . إلى العمل . إلى الامام . إلى الشرف أيتها العروبة الخالدة، إلى ذكرى عز الآباء . الى الماضى المقرون بالعصرية الحديثة، قام ناهضا مشمراً عن ساعد الاباء مقدما لبنى قومه ما حفظه بحذقه ومهارته وما اكتنزه يوم امتدت الايدي الاثيمة الى القضاء على خالد الذكر

قام وقدم لهم تدريجيا أثراً من آثار الحضارة حسب مسيس الحاجة واشتداد الرغبة فلمحوا نوراً بين ناظريهم وروحاً تدب في مجارى الحياة فشعروا بوجوب النهضة ليستعيدوا مكانة نالوها بطريق الجهاد، بطريق الشعور الحى: حثوا ركابهم فخروا خطوات — ولكنها لم تكن بعيدة ، وتقدموا

ولكنهم لم يزالوا في طريق العمل، لانهم ما برحوا عن مرماهم بعيدين وعن بغيتهم نائين : فشمروا بذلك وشعروا بوجوب مباراتهم لبنى اقوامهم الناطقين بالضاد فأخذوا يحسون أن عليهم واجبا يجب أن يؤدوه فكيف يؤدى هذا الواجب . يجب أن نعمل ضمن دائرة النفوذ الاسلامي الواسع النطاق وفي حدوده الطبيعية المحكمة المترامية الاطراف

يجب أن نعمل : ولكن يجب أن يكون مصباحنا الدين

يجب أن نباري ويجب أن نجارى ولكن الى مستوى الحقائق والى رفيع الذرى دون أن يمس ذلك بشرف الدين

حرية دينية عقلية دينية أعمال دينية لاتفرنج ولا تقليد الا كل ماله صالح بوطننا وليس له تأثير على الدين

يجب أن نكون غيورين ولكن على كل ماله علاقة أكيدة بحياتنا فى المجتمع البشرى دون أن يؤثر ذلك بقوميتنا العربية . ودون يخل بميزانية التقدم التدريجى المتمشى على أساس الشرع الشريف

يجب أن نرفض التقاليد التي قلما تأتى بفائده فى طريق حياتنا وفي سبيل تقدمنا . نازعين الى الحضاره الجديدة أخذين باللباب دون القشور عاملين بكل مجهوداتنا الى اسعاد امتنا والسير معها فى طرائق هذه الحياة باقدام هي غاية في التثبت والرزانة نحن اليوم في عصر يتطلب حياة جديدة، يتطلب سيراً قصى المرمى، يتطلب حضارة عصرية تكفل المحافظة على القوام، يتطلب جديدا ولكنه قديم جديد في نشئه وارتقائه ، قديم فى وحدته واوضاعه

مركزنا اليوم يتطلب نهضة أدبية نهضة صناعية نهضة علمية، يدعونا الي العمل دون تلكؤ، يدعونا الى الجد لنخطو الخطوات التي خطاها

الحجاز فى ايامه الاولى وترسمها منذ أمد بعيد، لنعيد مركزاً أضاعه الاهمال وبدده التقاعس والتقاعد .

ها نحن اليوم نشعر بوجوب العمل متكاتفين، وهكذا يجب أن نكون فالى ميدان السباق ،وفي حلبة الرهان فسيروا. هناك حيث نسترجع ماضياً كاد أن يكون في خبر كان

أيها الشبان الحجازيون .الى إعادة ماضينا الزاهر يجب أن نكون نحن الجادين، والى ارجاع سؤددنا البائد يجب أن نكون نحن العاملين ، وفي سبيل التعاضد والتآزر يجب أن نكون نحن المتآخين ، والى وحدة فى تبادل المنافع العامة يجب أن نكون نحن المترابطين فالى الامام أيها الشبان الحجازيون . بلادنا اليوم تتطلب اصلاحا — ولا اصلاح الا بالعمل ولا عمل الا بالارتباط ولا ارتباط الا بالعلم — فالعلم الصحيح هو قوام المدنية وسدة النجاح للصعود على سلم الحضارة حيث التقدم الذى لن نصل اليه ما دمنا خاملين فالى الحركة والعمل أيها الشبان الحجازيون .

أيها القارىء الوطنى العزيز

قد سرت بك شوطا بعيداً وعرجت بك على معبد لا اظنك تنقم على فيه متى ما تحققت صحة ما أدعو اليه ولزوم ما انا مريده . فهل أنت لكلمتى سامع ولاشارتى مطيع ؟

اذا كنت كذلك . وعلى رأيي . وانا ذلك الذي لا يدعى الكمال ولا يزعم العصمة فهيا بنا الى الحياة الجديدة :

حياة التقدم المعقول والسير مع العصر دون أن نمس جوهر الدين وشرف القومية العربية، وبهذا نؤدى الواجب ان شاء الله تعالى

محمد سعيد العامودى

تكلمنا عنه في قسم المنظوم

خواطر سانحة

حول الاصلاح

أمل كبير يساور النفوس ، ورجاء عظيم يختلج في الافئدة ، وثقة كبرى يشعر بها الحجازيون اليوم

ذلك الامل الكبير ، وذلك الرجاء العظيم . هما . ليس غير — في الاصلاح وتلك الثقة الكبرى هي في شيء واحد لاسوى ، وهو العمل، العمل الجدي الحازم فى سبيل الاصلاح

لا يوجد قطر من أقطار الارض ولا توجد أمة من أمم المسكونة في فقر وعوز شديدين إلى اصلاح الاحوال وتنظيم الشئون وإلى البناء والتشييد، وإلى تأسيس دعائم المستقبل القريب والبعيد، أقول لا يوجد قطر اليوم ولا توجد أمة أشد احتياجاً إلى كل ذلك من هذه الاقطار الحجازية ، وهذه الامة العربية الاسلامية.

أجل لقد نهضت الامم جميعاً وقطعت المراحل العديدة في سبيل الحياة والتقدم . سارت الشعوب سيرها الذي نسمع عنه ، ومشت خطوات واسعات في طريق الحضارة والارتقاء ، والحجاز الحجاز الذى هو قبلة البلدان ، الحجاز الجدير بأن يكون على الدوام في طليعة الشعوب نهوضاً وحياة .

هذا الحجاز الذى أقول عنه مع الاسف الشديد قد بقى بمعزل عن كل شيء، بقي وحيداً منزوياً، بقى ساكناً لا يتحرك، بقى نائماً لا يستيقظ. بقي في حالته السقيمة التي خلفتها له الاجيال الماضيـة القريبة لا البعيدة تلك الحال المحزنة المؤلمة التي تشمئز منها كل نفس حية ذات غيرة واباء

الناس يسيرون الى الامام يعملون ويجدون ويكدحون ثم هم يرتقون ويتقدمون وينالون ثمرات سعيهم، والحجاز يسير واأسفاه. الى الوراء، الى الوراء. ليس هناك عمل وليس هناك سعى وليس هنالك بذل مجهود في سبيل الاصلاح الوطنى

يا قوم لقـد تأخرتم وأيم الله: وتأخرنا عن كل الامم والشعوب تأخرنا عنها ليس بمرحلة ولا بقرن ولا بجيل وإنما كان هذا التأخر المزرى بمراحل وقرون وأجيال!

يا قوم لقد بقينا وحدنا، نعم وحدنا، لابسين هـذا الطمر البالى، لباس الخمول والجمود. لبـاس النوم العميق. لباس التقاعد عن شريف الاعمال وعن جليل المساعى، فهل نحن بهذا جديرون؟ أين الغيرة الوطنية، أين الشهامة العربية، أين الاخلاص أين الاباء

هذه البلاد أصبح فيهـا الجهل مستحكماً وبات الفقر ضاربا أطنابه فأين العمل، العمل لازالة هذين الداءين العضالين اللذين يفتان في عضدنا وينخران في جسمنا وهما الجهل والفقر. أين المدارس نكثر من أنشائها على اختلاف أنواعها، وندخل في نظم التعليم وبرامجه ما يقتضيه الحال من تحسين، فنقوم إذ ذاك بأكبر عمل خالد وأعظم خدمة وطنية؟ وأين المشاريع العمرانية وما يتبع ذلك من الامور الداعية لنشر الصناعة وترويج التجارة؟

أين الشركات ونقابات التعاون نعمل لتأسيسها ونسعى لاشادتها فنقضى بذلك حقاً على داء الفقر المستحكم وننهض نهضة اقتصادية ؟

ان الاصلاح الذى أصبحت الآمال معقودة عليه اليوم والذى بات كل ما تصبو اليه النفوس من امانى

هذا الاصلاح نقوم باكبر قسط منه اذا عملنا بهمة واخلاص في سبيل القضاء العاجل على داءي الجهل والفقر

لقد أصبح الشأن اليوم غيره بالأمس . ولقد بادت حقاً تلك الظروف العصيبة القاسية . حيث كانت الحرية محجوراً عليها وحيث كان مجال العمل من أجل الاصلاح ضيقا استغفر الله بل غير موجود بالكلية

فالآن وقد أصبح فينا شيء من الحزم وحسن القصد ونبل الغاية هل يدبّ فينا عرق الحياة ؟ هل تتحرك في نفوسنا احساسات الغيرة والشمم ؟ هل نشعر بمقدار ما حل بنا من تأخر وضئالة بالنسبة لسوانا فننهض حالا ونؤدي ما علينا من واجب محتم مفروض لهذا الوطن؟ لاريب فى أن اكبر واجب علينا هو هذا النهوض العام ولا جدال في أن احسن فرصة سعيدة تسهل لنا العمل من أجل بلادنا العزيزة وفي سبيل رقيها وعمرانها انما هى هذه الفرصة السانحة فمجال الحرية والصراحة مع الاخلاص قد أصبح ذا سعة أمامنا

الا فلنعمل يا قوم ولنقلع عن خطتنا المألوفة في الحياة، لنقدم ولنسر وليكن السعي المتواصل شعارنا .

« محمد سعيد العامودى »



عبد الوهاب الآشى

تكلمنا عنه في قسم المنظوم

— ١ —

على ملعب الحوادث

على شفير ذلك المزدان بصفحات الرمال ، ونواتىء التلال ، وقفت وفي يدى « عصاً وسبحة » ، وعلى رأسي « عمامة وجبة »

هى كل ما اخترته من ميراث أبي وأمي. وخالي وعمي.

تلفت يمنة ويسرة ، فلم أر إلا ظلال أرواح مختلفة ، وآثار أقدام حيوانات شتي .

والجدول ينساب بمائه الرقراق يشير الى جلال السعي والأعمال وعظمة شأن التسيار لنوال المرام ! والنسيم يتلاعب بمختلف الاغصان يرمز الى تقلب الأيام ورواغ الازمان !

على مد البصر وعنـــد خط الافق المستدير . بين زرقة السماء واكفهرار وجه الغبراء . رأيت شبحاً لم أتبينه ، وأسودة يخفيها السراب ويبديها .

فحدثتني النفس باكتشاف مالمحه البصر . هي ساعة التردد بين الاقدام والاحجام . مالبثت أن زالت ، وان هو إلا قلبي الجسور المقحام يدفعني الى الأمام .

وصلت المنتهى فرأيت شيخاً عربياً كهلا وضىء المحيا مهيب الطلعة ، وقبالته فتاة كطلعة الشمس نوراً وبهاء وخمائل الربيع نضرة وجمالا . تنظر

الى ذلك الشيخ باكية مرتاعة ناحبة ملتاعة . وفي يدها « مصباح الهدى » وعلى رأسها « الكتاب المشرف »

وهو محملق بعينيه فيها . لايشك رائيه في أن نظرته نظرة غضب مشوبة بأسف يخامره أمل عتيد .

بين بكاء الفتاة ونحيبها ، سمعت كلمات متهدجة ، تخاطب بها شيخها الوقور ، مؤداها : —

يا أبتاه ! هرمت فهرمت جيوش نصرتى ، ووهت قوى أبطالى ورجالى . تهدم عزمك فتهدمت هيا كل تقديسى ، وانقضت معابد آثاري وانهارت مساجد تتلى فيها آيانى .

يا أبتاه ! تقضى عهد حياتك فانقضى به ربيع حياتى ، ودفنت اثره حسناتي ، وغمط فضلى ، وضاع أملى ، وعدت كاليتيم في مأدبة لئيم .

يا أبتاه ! كنت في كفالتك ناعمة البال ، رخيـة العيش ، هنيئة قريرة . تقسو عليّ لازدجر ، وتنهرنى لانتهر ، وتبسم لى عند الرضا . فتملأ جوانحي سروراً ، وتفعم قلبي أملا نضيراً .

يا أبتاه ! كنتُ — حينما تندفع بجسدي قوى العضلات ، وتجري بسوق كأنها قطع الفولاذ . نحو العمل المبرور ، والسعى المشكور . نحو رضى الرب ، واشادة صروح الديانة الحنيفية ، ومعاهد المدنية الحقيقية — أطير جذلا ، ويتهلل وجهي بشراً ، وأعلم ان الاله سوف يجزيك خيراً .

يا أبتاه ! رددت عني في غضـارة حياتك ، وعنفوان شـبابك كيد الخائنين ، وقمعت أيدى العابثين ، ونابذت خصومى ، وقهرت أعدائي . وماهي الا جولة جللت ناصيتك بخيوط الكفن ، ورمت عزمك بالوهن

وأصبحت والدهر على طرفي نقيض ، وشاءت الاقدار بأن تغيب عني ، وتنسل مني ، وتلحد في جوفي ، فما فتحت عيني في صباحي إلا وتبدلت الوجوه علي ، وعدت وليس لى من حقي شيء .

يا أبتاه ! انعزلت في هذه الناحية النائية ، وقبعت في كسر دارك الاخيرة المنزوية، وبقيت وحيداً بين من تركتني بينهم ، فازورّ جانبهم عنى رويداً رويداً ، وعدل الكل عن سبيل اصلاحي ، وتنكبوا جادة شرائعي وحصبونى وشتمونى ، وألحقوا بذاتى كل نقص وشين . وأنا أنا مقر « مصباح الهدى » وقلبي مثوى « الكتاب المشرف » ! أنا « الحجاز » !

وهنا حدقت الفتاة ببصرها الى الافق حيث الشمس منحدرة الى « الغرب » تريد توديعها ، وقد رسمت على قمم الجبال طرائق ذهبية ، ومدت على الارض أسلاكا فضية ، وصاحت بصوت أجش جهوري :

« أين رجالى وأين ابطالى » ؟!

فنهض الشيخ بعزم الشاب الملبي . وماعزم ذلك الشيخ الا مآثره ومفاخره التي لاتزال على رغم الحدثان . دائمة الريعان .

فأطرقت اطراق التقدير والتبجيل ونادت بصوت يمازجه الحنان: « سلام عليكم أيها الشهداء الأبرار، سلام على عهدكم الزاهر عهد المجد والملك الغابر » .

ثم وجمت برهة ، وألوت بوجهها نحو الوادى الفسيح ، وكأني أراه امتلأ اشباحاً واشخاصاً وفي ايديهم مافي يدي ،وعلى رؤوسهم ماعلى رأسى بعد أن كان خاوياً لا جن ولا انس. وصرخت قائلة وملؤها الغيظ والحماسة : وعليكم الخزى والعار أيها الاخلاف الاشرار!! «عبد الوهاب آشي»

— ٢ —

كلمة في اللغة العربية

اللغة العربية هي احدى اللغات الساميّة السامية الفسيحة المجال التي لا تضيق على الكاتب أو الشاعر في أداء مكنونات ضميره ، ولا تتعصّى في وصف كل مايراه ومايحسه من مشاهد الحياة .

اللغة العربية هي لغة قوم نشأوا على الحرية ، وطبعوا على الشهامة وجبلوا على مناغاة الطبيعة في كل أدوارها .

إذ أنهم تربوا في سهولهم الواسعة ، وصحاريهم الشاسعة ، ووديانهم المخصبة الحصينة ، وجبالهم المجدبة المنيعة ، وما أقلته تلك البُقع من المناظر الحسنة ، والمشاهد الرائعة . زروع وأثمار ، وطيور واشجار ، ونجوم واقمار ، وعيون وانهار ، وسواق وآبار ، ووحوش وآرام ، ووهاد وآكام . وغيرها من الصور التي تغرس في نفس المرء حب الجمال ، وتنشئه على عدم الخنوع للقيود والاغلال . ترتادها نفوسهم وتتاهى بها أبصارهم ، وتتشخصها افكارهم . مغتبطين بعيشتهم الهادئة ، وحريتهم الغالية . ينافسون من جاورهم ويفاخرون من حواليهم من الامم الحية ذوات الصروح والقصور وهم في ثنايا الاكواخ والخدور .

كذلك كان العرب وعلى صفاتهم وضعت لغتهم فهي تأبى الانحطاط وتناوىء الاوغاد ، ولا تنقاد لمن يريد بها الفساد ، وتنادي رجالها الى شدّ أزرها ، والاخذ بيدها الى مستوى العلا والسؤدد

نشأ العرب أحراراً في جزيرتهم يأبون الانقياد لمن يريد استعبادهم

فتراهم يحمون حماهم ، ويصدون العادي عليهم بما استطاعوا من جهد وما أوتوا من قوة . ومن ذلك نشأت الحماسة وغرست في قلوبهم الشهامة . فتفننوا بالشعر الحماسي يتأجج ناراً ، ويستعر استعاراً

واذا خلوا من الغزوات ، واستراحوا من درء الغارات، رجعوا الى نفوسهم وهواها ، واستعادوا ما طبع فيها من الحب الطاهر والعشق الصادق . فاستنزلوا وحي الهامهم ، وأفكارهم ، وجرى لسانهم بالشعر الغرامي يقطر عذوبة ورقه . وتسيل جمله انسجاما وظرافة

واذا ما اجتمع الحبيبان أظهر كل شجوه . وابدى التيه . وجعلا يساجلان الطبيعة . ويناجيان الكون المعمور . فينطقون بالشعر الوصفي والقصصي الغرامى . تنطق كلماته بما يوقظ المشاعر ويهز القلب . وتعرب آياته عن اجادة في الفن وبراعة هى جبلة وغريزة لا تكلف فيها ولا اعنات .

وان ما شادوه من الملك واقاموه من المدنية الفطرية . وما تحلت به سجاياهم وانفسهم من الشرف والمحامد والمكارم أقوى داع الى قولهم الشعر الفخرى والتاريخي سائغا بديعاً يحمل السامع على الاقرار بالفضل لهم ولا يسعه الا الاعجاب بمقدرتهم والاندهاش أمام عظمتهم وتفوقهم وهم سكان أرض موصوفة بالجدب والقحول

فالعرب أمة متمرنة على الحياة بشقيها حلوها ومرها . وكذلك كانت لغتهم . فهى تتمشى مع الحياة ولن تتأخر الا اذا تقاعس رجالها ، وتلكأ أدباؤها وأبناؤها وقد تخرص من قال انها لغة أمة سلفت بمدنيتها وحضارتها . فلا تصلح لعصر عمه النور ، وتقدم فيه العقل ، وارتقى فيه البشر :

اللغة العربية لغة تسير مع المتقدمين وتكره المتباطئين . اللغة العربية لغة تريد رجالا قادرين مبتدعين ، وتبغض المقلدين الجامدين . اللغة العربية لغة تود النور وتتجافى عن الظلمة . فمن هضمها وظلمها حقها ، فهو جاهل بها . ولم يدرك سرها وحقيقة أمرها

في عهد امرىء القيس واضرابه كانت المشار اليها بالبنان ، وفي عصر حسان ولبيد والفرزدق واندادهم كانت مضرب الامثال ، وفي زمن بشار وأبي نواس واشباههما كانت المرموقة بالاعيان .وفي أيام المتنبي وأبي العلاء وابن هانيء وابن حمديس ومن على شاكلتهم كانت الفذة التي تشد لها الرحال ، وتقصد من أقاصي البلدان.

عشرة قرون متواليات هي الشمس نوراً ، والبرق مسيراً ، شامخة ثابتة بقوة حامليها وإباء أهاليها . تزدرى بما يعاصرها من لغى مختلفة ، والسنة متفرقة . لم تقف في وجه تمدن ، ولم تعارض حضارة . ثم في هذه القرون الاخيرة نسمها بالجمود والافتقار ؟ ! ونتذمر من قيودها التي لم يغال فيها الا نحن الآ ف التقليد وتبّاع من سلف ! !

أفكانت اللغة العربية فيما مضى غيرها الآن ؟ ! أم كنا أقل اقتداراً من أولئك الابطال الذين طوروها وأداروها مع الزمان ؟ !

تالله ما تذمرنا ذلك إلا علينا لا عليها . وما وسمْنُا لها بما وسمناها به الا دليل عجزنا وبلادتنا وضعف ادارتنا . فاحر بنا أن نعذل أنفسنا ، ونلوم أدباءنا . فما ارتقاؤها وتأخرها الا صفة رجالها والقائمين بأمرها . وهل اللغة إلا بأبنائها ؟ !

« عبد الوهاب آشي »

عثمان قاضي

زينة الشباب الحجازى ، ولد بالطائف فى بيت علم وفضل وتلقى علومه فى مكة وهو كاتب وشاعر ولكنه في شعره ابرع منه في نثره. وكنا نرجو له مستقبلا زاهراً. فخاب رجاؤنا اذ اختطفته المنية من بيننا وهو فى العقد الثالث من عمره ، ففقدناه وفقدنا آثاره التى كان رحمه الله يحرص عليها ولم نعثر له الا على هذه الكلمة التى ارسلها رداً على سؤال وجهه اليه والى الادباء احد رفاقهم في الحجاز وهذا هو السؤال :

(هل من مصلحة الامة العربية ان يحافظ كتابها وشعراؤها على اساليب اللغة الفصحى او ان يجنحوا الى التطور ويأخذوا برأي العصريين في تحطيم القيود اللغوية ويسيروا على طريقة عامية مطلقة ؟ — :

وقد أجاب المرحوم :

اللغة الفصحى واللغة العامية

أيهما أصلح ؟

ان المحافظة على أساليب اللغة الفصحى هي ألزم لرفع شأن الأمة الى مستوى الرقى والتقدم إذ ان مصلحة جميع الأمم لا تتكون بالرجوع الى الوراء بل بالتقدم الى الامام

ولو جنح الكتاب والخطباء الى تحطيم القيود اللغوية وساروا على طريقة حديثة عامية مطلقة لذهب رونقها وتضعضعت أركان علومها وانطمست آثارها وانصرفت الامة عن ماضيها ولوت وجهها

عن تلك الآداب الحقيقية والعلوم الصحيحة الى حاضرها المجهول وأدبها الجامد وجهلها العميم . على أن التساهل الذى خلقه التطور الحديث قد يبعث في الناشئة مللاً من تجشم متاعب البحث والاجتهاد لابراز الغلط والصحيح واستقصاء الجائز والمستحيل فينبذون الماضي وراءهم ظهرياً ويكتفون بحاضرهم ومؤلفاته الحديثة التي لاتغنى ذرة عن التآليف القديمة . ولو نبذنا تلك الاساليب وجنحنا الى التطور الحديث لاجترحنا نحو أمتنا وآدابنا سيئتين لاتغتفران فنكون قد أضعنا أساس آدابنا ولغتنا وابتدعنا بدعة غير حسنة نسود بها صفحات التاريخ فان الامم الراقية كلها لم تنجح ولم تتقدم الا بمحافظتها على آثارها القديمة وتمسكها بلغتها وآدابها الغابرة وبدلا من أن يطرحوها سعوا في تنقيحها وتهذيبها وابداع الزيادات التي أوجدتها يد العرفان والرقي فيها من الاسماء الحديثة أو اللطائف الغريبة

وعندى ان أحسن طريقة للكتاب والخطباء فى الحالة الحاضرة حيث قد بدأت تدب في الامة روح الانتباه والنشاط والتقدم أن ينتقوا الالفاظ الصحيحة الفصحى الواضحة ويحيدوا عن التكلف في غوامضها والتصرف في الخيالات الواسعة العميقة والتسجيع الممل بصورة ظاهرة للاديب والعامي ويستخلصوا المواضيع النافعة التي تتشوق اليها نفس الاديب والكاتب ويطمح لها نظر العامى والطالب والزارع والتاجر حتى تستلزم مقالاتهم الفات النظر العام فتكون درساً كافياً وتمريناً وافياً لتتبع آثارها وتشييد معالمها وبذلك يحصل المقصود ، وتعم الفائدة .

عن الطائف في ٢ شعبان ١٣٤٢ «عثمان قاضي»

محمد حسن عواد

تكلمنا عليه في قسم المنظوم — من انشائه :

من هو الحر العصري ؟

« لا تطرف ولا تمرد ولا تفرنج ولا جمود ، ولكن حرية عصرية تحارب الوهم وتسعى الى الحقائق »

يجب أن نكون جميعا وعلى الاخص نحن شبيبة البلاد أحراراً . أحراراً في السنتنا أحراراً في تفكيرنا . أحراراً في ضمائرنا . أحراراً في أقلامنا . ولكن ؟ لكن بشرط أن لا نخرج ولا نتمرد ولا نجرح حرية الغير . وبالاختصار نكون أحراراً معتدلين منصفين لا أحراراً متطرفين فان « الاعتدال هو روح التوازن في كل شيء وقل أن يأتي التطرف بفائدة » . والتطرف قبيح وقبيح جداً بالعقلاء

ويجب أن نكون جميعاً وعلى الاخص نحن شبيبة البلاد ، عصريين . عصريين في السنتنا عصريين في تفكيرنا. عصريين في دفاعنا. عصريين في أقلامنا . عصريين في عاداتنا . ولكن . لكن بشرط الا نتفرنج ولا نشط ولا نزدري بكل قديم . وبالاختصار نكون عصريين معتدلين لا عصريين متفرنجين . فان الاعتدال هو روح التوازن في كل شيء وقل ان يأتي التفرنج بفائدة . والتفرنج قبيح ، وقبيح جداً بالشرقيين

إذن كيف يكون الشاب عصريا حراً ؟! ومن هو الحر العصري ؟! أو العصري الحر !

الحر العصري . هو ذلك الذي لا يقبل الاشياء على علاتها ، ولا

يرضخ أبداً الاقاويل ، ولا يأخذ الامور قضية مسلمة بلا جدل ولا نظر . ولا يزن القبيح والحسن بميزان العادة المنتشرة . بل يحمل فى دماغه ميزانا أرقى شأنا ، وأبعد نظراً واصح حكما وأصدق دلالة من العادة

هو ميزان الذوق والعقل والعلم . فلا تنطلى عليه السفاسف ولا تروج عنده السخافات ، ولا يعتقد بالثور الذى يحمل الارض ، ولا بجزائر واق الواق .. . الخ

الحر العصرى ! هو ذلك الشاب الذى لا تروج عنده الخرافات «الرشيدية» ! ولا الترهات «الشاذلية» ! ولا الالاعيب « الرفاعية »[1] ! ولكنه الذى يبحث عن آثار المدنية الاسلامية، وسر تقدم الامة العربية فى عصورها المتقدمة . يدرس حياة المكتشفين والمخترعين والادباء والشعراء والكتاب والزعماء السياسيين والابطال والملوك والقواد والفاتحين. لا حياة الحواة والاوتاد والكهنة والمشعوذين والسحرة والدجالين .

يدرس حياة بطل الشريعة الاسلامية . سيدنا «محمد» صلى الله عليه وسلم، وبطل العدل والتمدن العربيين « عمر بن الخطاب » وبطل العلم والحجى «علي بن أبى طالب » وبطل السياسة والدهاء « معاوية بن أبى سفيان » .

ويعود فيرى بعينه اعمال بطل الاناضول « مصطفى كمال » وبطل الريف « عبد الكريم » ، وأبطال العرب اليوم فى كافة أنحاء المعمورة فيحذو حذوهم ويسير فى طريقهم. وكل من سار على الدرب وصل

« محمد حسن عواد»

---

(١) الرشيدية والشاذلية والرفاعية كلها من أنواع التدجيل الذي اخترعه الذين يسمونهم مشائخ طرق لابتزاز أموال البسطاء

محمد البياري

كاتب ولد بمكة سنة ١٣٢٢ هـ وتلقى علومه بها ، — من انشائه :

وحدتي

يا أهلي وأصدقائي :

أنا وحيد ، وفي وحدتي شيء من الخلود

أنا وحيد، ولكن ليس في وحدتي من يملؤها منكم بابتساماته جمالا وجلالا

أنا وحيد ، ولكن أري في وحدتي شيئاً من الخيالات السحرية التي تختلب لبي بهيئتها

أنا وحيد، ولا أريد شريكا في وحدتي . وحيد ولكن يا أعزائي ، أليس في الوحدة شيء من العزاء ؟ أليس في الوحدة ماتريده النفس المعذبة الهائمة ؟ أليس في الوحدة من الاشباح ماتسر به العين الزائغة والقلب المروع ؟

بلى ، بلى . ولكن يا أعزائي

لا أريد أن أحملكم ثقل التسليم بما أراه في وحدتي بل أقول لكم . ان كنتم لاتصدقوني فتخلوا من عاري قوانينكم المقيدة فاني لا أخضع لاغلالها ولا أتجرع كؤوس سمومها. لا أريد أن أكون فرداً منكم يعجبه ماتذوب له عواطفكم رقة وسروراً في حين يتلاشى أمامه كل مداركي ضجراً وسآمة

أنا لاأريد إلا أن يقول فيّ قائلكم : (انه في غريب الاطوار بعيد المشارب .) أنتم تغتسلون من مياه الشلالات والجداول ، وأنا أغتسل من ينابيع الحب الخالد ومجاري الحرية النفسية المقدسة

انتم تسيرون مع احبائكم والذراع ملتفة بالذراع، اما انا فأطوق خصر وحيدتي وأحلق بها في العالم الذى أتمناه ، عالم الطهارة والعفاف والنزاهة .

لكم بسط العشب الخضراء تمرحون عليهـا ، والازهار الزهراء تتلذذون بمرائيها، وانا لى من وحيدتي قلب رحب أمرح فيه فتتلذذ به نفسى

لا اريد يا اعزائي غير وحدتى لا كون بها بعيداً عن استنشاق تلك الجراثيم المتطايرة من مستنقعات عاداتكم وقوانينكم التافهة التى لا ترمون بها الا الى ابتعاد الارواح وتقييد العواطف

انا يا اعزائي : مغرم بوحدتى ولكن الا ترون في غرامى شيئاً من الاسرار الغامضة؟ . بلى ترونا

ولكن لا تستطيعون ان تحلوا لغزاً من الغازها لانها ظلمة في أعينكم والظلمة لا تقتدرون ان تحدقوا فيها لانها تخيفكم، وقلوبكم درنة فليست ترى الاشياء الا منعكسة

وحدتى ظلمة في اعينكم ، حجب سوداء على قلوبكم . ولكنها شعلة بيضاء لمن لم يألف مناظر الحداد .

مناظر الحداد على الحرية الغالية والسعادة الروحية الثمينة

وحدتى نسيج شفاف ولكن اجسامكم لا تحبه لانها لم تألف الا المآزر الكثيفة الضافية . وحدتي مخدع ناعم ولكن ليس فيه المجلس الوثير الذى تتطلبه اذواقكم الذابلة

انا — يا اعزائي . مغرم بوحدتي ولكن لاتخافوا على فتاكم فقد تكذبكم معالم جسمه الناحل . بل اسمعوه في وحدته يعزف على أوتار قيثارته اللحن الذي تطلبه منه حياته وحريته . واحسبكم لاتسمعونه لانه عميق كهجو البحر هادىء كانسلال النسيم الهادىء على وجه البحيرة الهادئة

انا مغرم بوحدتي ياعزائي — ولكن لاتعجبوا !

فان لي فيها عالماً ارافقهم متحداً معهم في العواطف والمدارك والمشارب في حين تجدون انفسكم غير متحدة في الاذواق والمقاصد والشعور . فلا تخافوا على فتاكم يا اعزائي !

بل دعوه يتلمس لقلبه مكان راحته خوفا عليه من الموت الشائن، الموت تحت حكم تلك الصوارم الصدئة المنتنة التي تسمونها عادات وقوانين . الموت من الاختناق كما تختنق عواطفكم المحبوسة بين احناء اضالعكم بحكم الخسف وضعف الارادة، الموت الذي تذوب به مواهبكم المكبلة باستسلامكم لحب السلام الخداع من انفسكم المستعصية على الحق

استسلامكم للسلام الذي لو تفحصتموه — ياأعزائي — بمكبر مواهبكم لتراءى لكم جليا انه الطلاء الذي لا يلبث ان يتلاشى امام اضعف عاصفة من عواصف ضمائركم . (الشريفة الطاهرة ؟؟)

آه ، من لي بمن يأنس كما أأتنس بك أيتها الوحدة القاسية ، التي لا تمنح فياض معانيها وجلائل اسرارها الا لمن اذعن لحكم ارادتها واستسلم لما تلقيه عليه من الدروس الوخازة والتعاليم المعذبة القاهرة الغالبة

« محمد البياري »

محمد علي رضا

كاتب تلقى معارفه فى الحجاز وهو فى العقد الثالث من عمره ونزيل مصر اليوم وجدنا له القطعة النثرية الآتية عند أحد أصدقائه هنا وهي :

استيقظى يا نفس !

استيقظى يا نفس فقد أجفل الليل وأخذ عمود الفجر ينتصب على بقاياه كى يتربع فوق مستواه . وملكة الطبيعـة ناشرة أشعتها الذهبية على الكون .

استيقظى يا نفس ببقايا أحلام الليل الجميلة وتلذذى بها بين هديل الحمائم وزقزقه العصافير قبل أن يدنو منك اليأس قارعاً طبوله بين ضجيج العالم ، هازئاً بأحلام الليل

استيقظي يا نفس : فالفجر مولود جديد . في كل يوم تلده السكينة وتلبسه ثوبا من نور ليتمتع البائسون والمنكوبون بمنظره الهادىء

استيقظى يا نفس ! وانظرى الاحلام تركع أمام هذا المولود الجديد ثم تتلاشي في الاثير ! وعند ما يسدل الليـل أستاره المخيفة تنسكب مع قطرات الندى ؟ وتتسرب الى أعماق النفوس

استيقظى يا نفس ؟ ففجرك أطول عمراً من فجر الشبيبة . ولكن الفجر الأول يولد في كل يوم مرة . أما فجرك فيظل أياما قليلة منتصباً أمام الحياة والخلود مردداً أناشيده الشجية على رؤوس الفتيان والفتيات الراكضين في ربيع الحياة بين ازاهيره ووروده

استيقظي يا نفس ؟ وافتحي أعماقك أمام فجر الشبيبة. ودعى أشعته

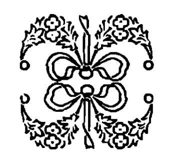
تملأ جوانحك كي تصير نوراً كاملا عند ما يتحول فجرك ظلاماً حالكا !

استيقظى يا نفس ؟ قبل أن يولى فجر الشبيبة تاركا بصيصا ضئيلا من نوره أمام النائمين في مغاور الكسل . كما يترك الربيع آثاره الذابلة بين يدي الخريف .

*
* *

بهذا النداء وبصوت مختنق بالعبرات ناديت نفسى أياما طويلة أريد ايقاظها من نومها فكانت تجيبنى بصوت ضعيف يشبه أنين المرضى المتجرعين كؤوس المخدرات

هنالك استبشرت وعلمت بأن نفسى مازالت ترمق الحياة من وراء أشباح السكينة وانها ما برحت هادئة بين طريقى الموت والحياة



محمد عمر عرب

قدمناه إلى القاريء في قسم المنظوم — ومن نثره :

إيه من أسطورة الحب !

في الرياض

بين حفيف الاشجار وأريج الازهار رأيت عروس الفجر ترتل نغمة الحب .

في الرياض ، بين النسيم العليل والهواء الرقراق البليل سَرتْ فى أعضائى تلك النغمة السماوية وجعلت روحي ثملة من خمرة الحب

في الرياض. تحت أشعة القمر الفضية ، ورقابة أعين الدرارى جلست أردد نغمة الحب تلك النغمة التي أرسلت الى نفسي شعاع الامل

في الرياض. على ضفاف الجداول الجارية النقية كقلب المحب، الصافية كلون السماء ، المصقولة كمرآة الحسناء ، أخذت أعيد الى أذنى تلك النغمة الحلوة .

فى الرياض، حول الاشجار الباسقة ، حول القطوف الدانية رأيت لاول مرة في حياتى . (عروس الفجر). مرتدية ثوب السكون متمنطقة بوشاح الهيبة ؟

في الرياض . عند تغريد البلابل وسجع الورق . وهديل الشحارير وزقزقة العصافير تضاءلت أمامي أحلام الصبا وأمانى الطفولة

في الرياض، عند ابتسام الورد وتحديق النرجس عرفت معنى السعادة وانسكبت في نفسي قطرات الحب

***

في الرياض .

دعوت قومي لألقنهم دروس المعيشة العالية ،

لأعلمهم سر الحيـاة الهادئة . دعوتهم لاشنف أسماعهم باسطورة الحب ، التي سمعتها من عروس الفجر، فوجدتهم عجماوات لا يسمعون . يصيخون لنعيق الغربان ويطربون من صوت الزوابع الثائرة !

***

حينذاك علمت أن القلب المظلم لا تنيره إلاّ أشعة الحب، علمت أن الادمغة السوداء لا تضيئها إلا أغاني الحياة وأناشيد الحرية

فرتلت على مسمع منهم اسطورة الحب . بتلك النغمة التي تستفز حتى العجماوات . فاذا بهم يضحكون ويبكون معاً .. !

حينذاك علمت أنهم مخـدرون بمورفين الجهل لا يفيقون إلاّ متي جرت في دمائهم الحياة الحقيقية ، وانى لهم ذلك وهم كذلك حتى تطاؤهم حوادث الأيام ويذهبون في خبر كان

حينـذاك .

ودعت قومي

تركت مسقط رأسي

عفت مربى طفولتي

وأخذت قيثارتي بيدي

وذهبت أسعى وراء عروس الفجر عازفا عليها أسطورة الحب وطفقت أجوب السهول والاوعار والانجاد والاغوار

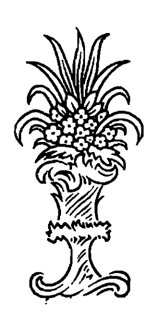
أبحث عن ضالتي المنشودة ، حتى عثرت عليها واقفة على ربوة الحياة مشرفة على الافق من وراء العالم

تبسم للمحبين

وتحنو على البائسين

وتسحق بأرجلها المجرمين

فجلست معها . جلست مع عروس الفجر تلك التى علمتنى نشيد الحرية وهدتني الى أسرار الوجود ؟



عبد الوهاب النشار

هو كاتب ولد بجدة سنة ١٣٢٠ هجرية وتلقى معارفه فيها
وله قليل من الشعر أوردنا له قطعة منه في قسم المنظوم ـ من نثره :

متى ننهض ؟

بلادى كلما تذكرتك جاشت نفسي وعرتني قشعريرة يبعثها سعير يلهب بين جنبي ويكاد ينفطر له فؤادى أسى

أمتي .

ما نظرتك تعبثين والشعوب جادة إلاّ وأخـذتني رجفة عظيمة لما أرى في المستقبل من ظلمة وعذاب

آه كيف يرأب صدع أمة تفرقت أهواؤها فهى تقاسي مضض الآلام ولا طبيب يسعفها بالدواء الناجع

بني وطني

قفوا أناقشكم الحساب ؟ تقولون انكم اجمعتم على النهوض

أفي مدارسنا ؟ أم في ثروتنا التى لا تبلغ مليون جنيه . كلها كنوز تحت أديم الارض . أم في حاصلاتنا التى لا اذكر منهـا غير الحشيش والبرسيم . أم فى مصنوعاتنا ونحن عالة على الاجنبي ، حتى في الابرة والازرار ؟

بربكم أى أثر تتركه في نفوسكم هذه الحقائق المؤلمة ؟ اما ا ن لنا أن نفتح عيونا طال بها عهد النوم والتغافل ؟ أما آن لنا ان نبحث عن مركز

لائق نتبوؤه وهيهات نظفر به الا بنهضة عامة فى جميع مرافق الحياة والنهوض ولا يكون إلا متى هيأنا عقولا صالحة لقبول النور . فنقضي على البدع والخرافات ونجتثها من أصولها ولا وسيلة لذلك سوى المدارس .

المدارس التى تحتضن الطفل وترضعه لبان الفضيلة صافياً وتشربه علما صحيحاً وتربية حقة اما المدارس بحالتها الحاضرة فلا تفى بالحاجة لان تعليمها نظري عقيم ليس فيه كبير نفع ونحن مطالبون بترقيتها حتى يشمل العلم العملى المادى الذى يعطر الامة ذهبا ونضاراً

ان نظرة بسيطة الى ما تنفقه الامم الراقية في سبيل التعليم تكفى لان ندرك هول المصاب وفداحة الخطب

هذه مصر تنفق بسخاء وطيب نفس بضعة ملايين من الجنيهات سنويا على نشر التعليم . بل امامنا فلسطين التي تقل عنا مساحة وسكانا تحتفظ ميزانيتها بنحو مليون دينار لاشراق العلم في سمائها عدا ما شيد فيها من مدارس عمومية وخصوصية رائدها تثقيف العقول وترقية الافكار

اما حجازنا المقدس مهبط الوحي ؟ حجازنا منبع العلوم والمعارف فلا يحتوي الا على مدارس بسيطة تضم نحو الف طالب من مجموع سكانه

فلنواجه الحقائق ونعمل عملا منتجاً لشرفنا امام الله ثم التاريخ والاجيال المقبلة. ولنعلم ان الانفاق على التعليم ربح لا خسارة فبقدر ما تخرجه لنا المدارس من الرجال العاملين يرتفع كابوس الجهل الذي ضرب اطنابه بيننا ونغرس في نفوس النشء روحا عالية تدفعهم الى التسابق فى الاعمال منافسة للأمة الحية

ثم انظر معي أيها القاريء الى حالتنا الزراعية . وقبل ان ندرسها لا تصغ الى استماع اصوات الابالسة من هنا وهناك تردد فقر الحجاز وعدم وجود ماء للري الكافي فيه

فتلك اصوات الخضوع والمسكنة . تلك اصوات يجب القضاء عليها والا اهلكتنا واحفادنا ، وفي استطاعة مثلي أن يدحض حجة الهاتفين بها بالبراهين الملموسة . فقد ذهبت الى المدينة المنورة ورأيت بعيني في شمالها جنات نضرة تنساب حولها سبع عيون لو استثمرتها الايدي وأعملت فيها المحراث لاطعمتنا نبات كل شيء

ورأيت في شمال الحجاز جبل الفقرة ووادي الخيف . وسمعت عن أرض المويلح وضبا ما جعلني اتنبأ بمستقبل زاهر متى اهتممنا بزراعة تلك الاراضي الخصبة. وهنا على مقربة منا توجــد عسفان ووادى فاطمة والطائف وهى بلاد كافية لتموين الحجاز ان اعتنى بها

لقد تركنا هذه البلاد خرابا يبابا عن جهل منا وتقاعس، وتهافتنا على الخارج حتى فى استيراد البصل والفواكه . وما ذلك وأيم الله سوي نذير الخراب الاقتصادى والفناء المالى

بدر الاموال تتسرب إلى جيوب الاجانب ، وجموع البطالة تملأ السهل والجبل ، ولا مفكر ينتشل الامة من هوتها السحيقة

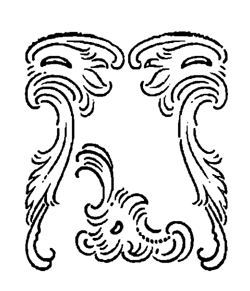
أما صناعتنا فهى قاصرة على الزخرفة والتطريز وبعض أشياء لا يقام لها وزن، فكيف يرجى لنا النهوض ؟

أضف إلى ذلك تمسكنا بالقشور دون اللباب في كل شيء

خذ مثلا الزواج تجدنا تغالينا فيه وفي نفقاته حتى أوصدنا أبوابه

في وجه الفقير فانكفأ الى الرذيلة ينشدها مكرها، وقس عليه ما تعودناه من الأمور الأخرى التي يسيل من أجلها الذهب سيلا . علاوة على تأخرنا وانحطاط مستوانا الاخلاقي بتفشي الكذب والتملق والخيانة والنفاق بين طبقات الامة في حين يهتم كل واحد منا بجمال بزته وحسن هندامه وترصيف شعره حاسبا عمله رقيا ومدنية

فيا رجال الوطن عليكم بتلافي ما أفسدته الايام. إن الوقت لا يزال يسمح باصلاح الغلطات فاصلحوها قبل أن يسبق السيف العذل؟



عبد الله فدا

كاتب في العقد الثالث من عمره . ولد بمكه وتلقى معارفه فيها — من إنشائه :

على ضفاف ماء

على ضفاف ماء ينساب أمامي . جلست متحيراً تنتابني الهواجس والافكار .

فرأيت ماء الينبوع وقد صفا كأنه عمود من لجين

ورايت صورة السماء وقد انعكست ببدرها وأنجمها فيه

والبدر يرسل أشعته الفضية على الارض فينيرها وقد ساد السكون الرهيب ، فتسرب إلى أعماق نفسي سرور مدهش لانى تصورت الجو يبتسم بصحوه وصفائه

والنسيم ببرودته وانعاشه

والليل بنجومه المتلألئة وظلامه

والبدر بأشعته الفضية وبهائه

والوادى باشجاره الباسقة واتساعه

والطبيعة بجبالها وفدافدها

ثم ما لبثت ان فكرت قليلا. حتي تحول فرحى الى خوف واصابتنى قشعريرة وبرودة فتصورت الاشجار كأشباح مفزعة !

وخرير المياه كنعيق الغربان !

وحفيف الاشجار كهزيم العاصفة !

وظلام الليل كظلام القبر !

فانتابتني رعدة وفزع ، وتهت في بيداء الخيال فلم يعد قلبي ذلك القلب الأول .

وانتقل فكري بسرعة البرق الى المجتمع البشري . وتمثلت لي أوربا بآثار تمدنها واختراعاتها ورأيت الصحف تكتب في كل يوم عن مخترع جديد لرجال أوربا . فتمنيت لو أتيح للشرق سبقهم في الرقي الاجتماعي والتمدن ، ثم ما لبثت ريثما اجيل الفكر حتى رأيت من جهة أخرى فشل السياسة الاوربية

وشعوب الشرق يغلي في صدورهم السخط رغبة في الخلاص من ربقة الاستعمار .

ثم حدا بي الفكر الى ان استنتج :

ان الطبيعة تبتسم وتعبس

والدهر يعطي ويسلب

وقانونه يجري على ادمغة كبار الرجال .

ونشأ الشرق حتى بلغ ذروة المجد وكلل بتاج الفخار

ثم ما لبث ان تداعت اركانه حتى وصل الى حضيض التعاسة

وها هو اليوم تنبه ليعيد رقيه ولا يلبث حتى يقذف بالطامعين

فيستتب في ربوعه الأمن وترفرف عليه رايات الاتحاد السريع

والغرب الذي قطع درج العمران سيأتي عليه الدهر ويرسل عليه الكوارث والاضمحلال ، فلا يلبث الا قليلا حتى تذهب به النواميس الطبيعية الى أقصى ما ذهبت به في الشرق

والناموس الطبيعي لا يعارض...

محمد شيخ حمدي

كاتب ولد بمكه سنة ١٢٣٧ ﻫ وتلقى معارفه فيها — من إنشائه :

الوطن وواجب الشبيبة

للوطن على المرء حقوق كثيرة وواجبات متعددة من جهات مختلفة تكون التضحية فى سبيلها أوّل من الواجب .

وما جئت اليوم لادرس هذه الواجبات من الوجهة السياسية أو الوجهة الاقتصادية أو غيرها فهذا ما لم اردِه حينما اخذت القلم لأخط الكلمات القليلة

وانما اريد ان اتحدث إلى القراء وننظر معاً نظرة قصيرة من الوجهة الادبية لا غير . وأنا على غير علم بما يكون لمثل هذه النظرة من القيمة فى أعين الكثير منهم وانما حسبي ان يكون الاخلاص لى رائداً وكفى به للمرء منجياً وعذيراً

الحجاز . وطننا المقدس المحبوب ، هو مركز دائرة المسلمين ومحط آمالهم وله في قلب كل منهم لوعة وغرام، وكأن الارادة الصمدانية لما ارادت أن تفقده التمتع بالمزايا الزراعية. حبته بهذه المنزلة الدينية التي تخر لعظمتها جباه اعاظم الرجال

ولا شك انه ينتفع بهذه المنزلة اكثر بكثير من زراعته إذا احسن الاحتفاظ بها وتمسك بتلك الرابطة الالهية . وهكذا كان الحجاز في العصور الاولى من الاسلام اما اليوم فقد تطرق الخلل ومن قبل مدة

كبيرة جداً وتفككت تلك العرى وانفصمت هاتيك الروابط

واضحى الحجاز على حالة من الفقر والجهل والتخبط والسقوط تدعو لمزيد الاسف والخجل وتطبع على جبين كل فرد من المسلمين عامة والعرب خاصة والحجازيين بالاخص بطابع الخزى والعار وتنذر بوخيم العاقبة وسوء المصير. نعم ان الحجاز الذى كان ينبغي ان يكون على آخر انموذج لما وصلت اليه الحضارة الاسلامية من الرقي والتقدم والمدنية والعمران أصبح اليوم مفكك العرى مقطع الاوصال لا تجمع بين بنيه جامعة دينية ولا رابطة قومية وقد تقاذفت به العوائد الاعجمية . وخيم الجهل على ربوعه فأمسى الفرد منهم جاهلا، جاهلا حتى بمعرفة حقوقه الشخصية وواجباته المنزلية فضلا عن معرفة الحقوق الوطنية

ولعمرى انها لحالة محزنة ، مخزية ، مضحكة، مبكية !

فهل من دواء لدرء هذا الخطر المحدق وانتشال هذا المريض المشرف ؟

ان الدواء كل الدواء اليوم هو بيد الناشئة الطيبة الطاهرة والشبيبة الحجازية الناهضة فتيان اليوم وشبان الغد ورجال المستقبل ، فهم الذين يتوقف عليهم المصير الادبي والسياسي للحجاز فيما اذا عرفوا واجبهم فسووا صفوفهم واجمعوا امرهم وساروا بقدم ثابتة وخطى متتابعة على جادة التوسط والاعتدال إذا ساروا نحو الامام غير عابئين بما سيجدونه من العقبات والعراقيل في طريقهم من انصار الخمول والجمود . واخذوا على عاتقهم تدمير العادات المرذولة والاساليب الممقوتة داعين لنشر العلم العملي الصحيح ورفع شأن الفضيلة بكل حزم وعزم ودربة

نعم ان في الحجاز اليوم داءين دفينين : اولهما الجهل نذير الخراب

والدمار وبشير الهلاك والاستعمار ، ودواؤه الوحيد الشافي هو السعي في نشر العلم بين كافة طبقـات الشعب والترغيب في التعليم بكل الوسائل والاسباب المقدور عليهـا وحث المتمولين على التبرع في سـبيل هذا الواجب الشريف .

الثاني هو فقدان الرابطة الدينية وفقدان الوحدة العنصرية وذلك لكثرة المجاورين من الاقطار المختلفة وهذا من الممكن تلافيه بانشاء نادٍ للرابطة الادبية يكون واسطة التعارف والتآلف وصلة التفاهم والتوادد — اذ التعلم قد يغرس في النفوس هـذه العواطف — فيسعى الكل يداً واحدة في جلب الخير ودفع الضر عن هذا الوطن المشترك بالاسـباب المعقولة والطرق المشروعة

ومن لهذا الامر غير الشبيبة التي هي ذخر البلاد وعدتها وعليهـا المعول،وهي وحدها التي تقرر مصـير الحجاز، فعليها اذا ارادت لنفسها مستقبلا زاهراً ولبلادها حياة طيبة ان لاتتوانى طرفة عين عن السير في طريق الاصلاح بكل ثبات وشجاعة لايثنيهـا عن هذا الغرض الحي ماتراه من تعصب بعض المعممين الذين كانوا ولن يزالوا علة العلل في كل هذا التأخر والجمود

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون.



ترجمتي

أيها القاريء العزيز :

لقد أديت ماوجب عليّ أو ماشعرت انه واجب عليّ نحو اخواني فقدمتهم اليك بصورة موجزة وحسبما أردت .

ثم عدت الى نفسي وخطر لي أن أهملها وأعلنت بعضهم بعزمي هذا فثار ثائرهم وعلا ضجيجهم . أتدري أيها القارىء لماذا : انهم يقولون بوجوب نشر شيء من شعري ونثري وأنا شاعر انني لست بشاعر ولا كاتب غير ان اخواني يحسنون الظن بي كثيراً ويرونني بعين الرضا فأجاريهم بطبيعة النفس الميالة الى قبول الاطراء .

ولكن الحقيقة التي أعتقدها في نفسي هي خلاف مايظنون وضد مايعتقدون . وحرام على المرء أن يغالط نفسه كما قال أمير الشعراء :

ان المغالط في الحقيقة نفسه   باغ على النفس الضعيفة عاد

وبالرغم من هذا تراني نزلت على رأيهم وهم الاكثرية الساحقة كما أوجبت ذلك التقاليد الدمقراطية الحاضرة فأقول :

أنا محمد سرور الصبان ولدت في أواخر سنة ١٣١٦ هجرية في احدى مدن الحجاز ـ وليس في مكة بالطبع ـ وتعلمت القراءة والكتابة والتجويد والحساب ـ فقط لاغير ـ في جدة ومكة — في المدارس التي كانت موجودة

في ذلك الحين وتركتها الى الحياة العملية من غير أن أتمم دروسي ولم اكن في حياتي سعيداً قط . بل على العكس كنت معذباً ولا أزال متألماً

ولا أدرى هل كتب لي في صحيفة القدر أن أتمم مابقي من عمرى كما أمضيت الشطر الاول منه . أو ان هنالك حياة سعيدة تنتظرنى من وراء حجب الغيب . على انى في كلتا الحالتين لاأشعر إلا بالألم ولاأعيش إلا به . وليس للآمال عندي مجال ولامطمع

وقد قال المعرى :

تعب كلها الحياة فماأعـــجب إلا من راغب في ازدياد

واذا كان لي من رجاء في هذه الحيـاة فليس إلا التضرع الى الله تعالى بأن يمد في عمرى حتى أري أقوامي العرب في بحبوحة من السعادة يرفرف عليهم لواء الاستقلال التام في جميع أقسام الجزيرة . وماذلك على الله بعزيز

***

أما صورتي التى طلب منى أحدهم أن تكون في أول صحيفة من هذا الكتاب ـ ولم أوافق ـ فهي من قبيل قول القائل : « سماعك بالمعيدى خير من أن تراه »

لون أسود فاحم . يضاف اليه طول القامة كأنك أمام عمليق من العمالقة . وبقية الوصف أشفق على القارىء من ايرادها ويكفيه ان الكتاب يقرأ من عنوانه .

والى القارىء نموذجاً من شعرى

قلت بعنوانه :

عاطفة النفس

جَلّ الأسى وتتابعت زفراتى ودنا المشيب فقلت حان مماتى
وطفقت ألتمس الخلاص بحيلة أين المفرُّ من القضاء الآتى
يا أيها القدر الموافي انى بادى الضنى هلا ترى نظراتى
امنن عليَّ بساعة أقضى بها حق البلاد وخذ ربيع حياتى
إن كان في الاجل المقرر فسحة أو لا . فانك نافذ الطعنات
مالى اليك وسيلة أرجو بها نيل المرام ، فجدتُ بالعبرات

***

ويحي أيعترض القنوط عزيمتى والحزم من طبعي ومن عاداتى
والدهر طوعي والزمان مصادقي والصبر درعي والثبات قناتى
ولقد أكر على الخطوب فتنثني جزعاً أمام مهندي وشباتى
ولقد تمر بيَ الحوادث خشَّعاً ويصيبها خور حيال ثباتى
واذا همت كفى لطالب فيضها غمرته بالانعام والحسنات

***

لكننى فرد ولست بأمة من لى بمن يُصغي لحرّ شكاتى
من لى بشعب نابه متيقظ ثبت الجنان وصادق العزمات
من لي بشعب عالم متنور يسعى لهدم رذائل العادات
من لي بشعب باسل متحمس حتي نقوم بأعظم النهضات

من لى بشعب لايكل ولاينى   يسعى الى العليا بكل ثبات

***

ان البلاد بأهلها ، فبجهلهم   تشقى وتلقى أعظم النكبات

واذا توحدت الجهود لخيرها   سعدت ونالت أرفع الدرجات

وقلت :

إلى أبناء الغد

أيها الابناء سمعا انني   سوف أتلو لكمُ ذكرى السنينْ

***

كان لى مالٌ وجاه وندى   وسماح فوق وصف الواصفين

اجمع المال لكى أنفقه   في مواساة العباد البائسين

فكأنى حاتم في قومه   أصرف الاموال فى وجه قمين

يلهج الناس بشكري دائما   ويعيشون بفعلى آمنين

***

غير أن الدهر عادانى ولم   أدر ماذا يبتغي منى الخؤون

ورمانى بصروف قوّضت   وأمادت ذلك الركن الركين

أخذت مالى وهدت قوتى   وحنت ظهرى تباريح السنين

***

ثم لما علم القوم بما   كان من أمرى تولوا معرضين

وانبرى البعض فأضحى قائلا: إنما هذا جزاء المسرفين

لا يبالون اذا ما أنفقوا   أجزافاً أم لمدح المادحين

أم تراث ورثوه فجأة   أم كنوز ، ويح من لا يستبين!

***

ليس همى فى الذى قالوا ، فما   أبعد الشك على أهل اليقين
إنما قد ساءنى انهمُ   اسقطونى من عداد العاملين
ورموني بظنون تركت   بفؤادى غصة الحزن الكمين
كل ذا اليوم لأنى معسر   بعد ان كنت زعيم الموسرين

***

نفذ الهم الى قلبي وقد   كان لي درع من المال حصين
وبياض الشيب وشى لمتى   بأكاليل من الماس الثمين
بعد ما عاركت دهرى زمناً   نلت في أثنائه الفوز المبين
خلسة الدهر تولت ومضت   ولذكراها همي الدمع السخين

***

يا بُنىّ اصبر ولا تيأس اذا   مسّك الهم وجافاك الخدين
إن في الصبر سلاحاً واقياً   من شرور الناس والداء الدفين
في زمان أصبح المال به   سلم الخزي لبعض الفاسقين
وغدا الدينار طوعاً للاولى   بدوه فى تعاطى ما يشين

***

حكمة المولى فلا منع لما   قد قضاه الله رب العالمين
فانهج الحق ودع طيش الصبا   واتبع خطو الجدود الاولين
واسكب الدمع على عهد مضي   ان في الدمع عزاء للحزين

وقالت .

وطنى

أنا لا أزال شقى حبك هائما فى كل واد
زعم العواذل اننى أسلو واجنح للرقاد
كذبوا وحقك لست أقدر ان أعيش بلا فؤاد
ولسوف أصبر للمصائب والكوارث والبعاد
حتي أراك ممتعاً بالعز ما بين البلاد



نثري

وكتبت بعنوانه

لا اصلاح مع الرّياء

أيها الرفاق !

نحن اليوم على مفترق الطرق . فاما سعادة دائمة واما شقاء واقع .

لقد تقلص ذلك الماضى على ما فيه من خير وشر وأصبحنا ازاء حالة جديدة وتطور عظيم اذا نحن لم نسر فيه على منهج قويم وبقدم ثابتة لا نأمن العثار ونسقط في هاوية لا مخرج لنا منها

ان البلاد تجتاز مرحلة لم تتعود السير فيها . وقد القت زمامها في أيدي قادتها وها هم سائرون

نريد الاصلاح الاصلاح في كل شيء ولكن لا اصلاح مع الرياء !

لقد تعود قادتنا من أبناء أبينا. أموراً اصبحت فيهم بحكم العادة طبعاً خامساً.

هذه الامور هى الرياء في كل شيء، عدم الاخلاص في القول وفي العمل، الاغترار بالمظهر دون الجوهر، السير مع المصلحة الذاتيـة، وتضحية المجموع فى سبيلها، العمل على انفراد، التعصب للرأى الآن فن يضاف الى ذلك ضعف في العزيمة ونقص في الشجاعة الادبية وقصر في الحالة الفكرية وغير ذلك

فهل يرجى الصلاح من أناس هذه حالتهم ؟ — لا وربى، يسمع الناس صراخنا وترديدنا كلمة :

(الحجاز للحجازيين)

فيضحكون علينا ويهزأون بنا. وهم على حق... أين هم الحجازيون ؟ هل في الحجاز علم أو تعليم ؟ هل في الحجاز حكماء ؟ هل في الحجاز قادة ؟ هل في الحجاز زعماء ؟ هل في الحجاز صحافة ؟ هل في الحجاز نواد أدبية ؟ بل هل في الحجاز رابطة دينية أو وطنية ؟ لا وحق الوطن التعس لا يوجد كل هذا اليوم ..!

أين هي الدعامة القوية التى يرتكز عليهـا هذا القول : الحجاز للحجازيين ؟ انها ياقوم لكلمة اكبر مما تظنون واعظم مما تتصورون.

دعونا بالله عليكم من هذه الجعجعة، وسيروا بنا في طريق العمل. العمل النافع الذى نستطيع أن نسحق به ما استحكم فينا من رذائل العادات

ان هذه الكلمة ايها الرفاق ، لاينبغي أن يتلفظ بها إلا من تربى في وسط حر تحت راية الاستقلال التام ، ومن يستطيع أن يكون له رأياً مقبولا في ادارة شؤون امته

ان هذه الكلمة ايها الاصدقاء ، معناها حرية الامة ، وحكم نفسها بنفسها ، فهل نحن لتحقيقها من العاملين ؟

اننا اذا حرمنا منها لايكون لنا وجود في الوجود ، فهل نعمل اليوم لاسترداد المفقود واصلاح الموجود بقلوب ملأى بالايمان وعزائم تناهض الحدثان وتغالب الايام ؟

نعم نعمل اذا أخذنا نجمع أجزاءنا المفرقة وأعضاءنا الممزقة ووحدنا كلمتنا وارادتنا الكلية والجزئية وسددناهما نحو سعادة الامة الحقيقية .

وفي ذلك اليوم يصح لنا ان نقول بحق : الحجاز للحجازيين .

في ذلك اليوم يشعر الحجازى انه عضو عامل في الامة يسعد بسعادتها ويشقى لشقائها تحت لواء (الاتحاد والاخاء . المساواة والعدل.)

في ذلك اليوم ينفسح امامنا مسرح الفكر ويتسع لنا مجال العمل ويكون لارادتنا وميولنا تأثير فى رقى مجتمعنا

تخلصوا ناياقوم من الرياء . وسيروا بنا نترفع عن الدنايا وننهض الى المعالى

سيروا بنا نخرج العقول من مضايق الشخصيات

سيروا بنا نقوي العزائم ونهيب بالهمم

سيروا بنا الى الاستنتاج الصحيح من المقدمات اليقينية

سيروا بنا نصون الاعمال من الخلل

سيروا بنا نتسابق الى الاعمال الشريفة

سيروا بنا نتنافس في جلب المفيد للامة

وحينذاك نرتقي في مدارج الرفعة متنقلين من الصالح الى الاصلح حتى نصل الى درجة الكمال

وذلك هو الاصلاح المنشود

محمد سرور الصبان

آراء وأفكار

ان في قلوب العظماء بأساً شديداً

ان من عرف كيف يصبر دانت له ذرى الصعاب

مكة — جميل حسن

الاعتدال هو روح التوازن في كل شيء وقل ان ياتي التطرف بفائدة

مكة — عمر عرب

سر الكاتب في ابراز افكاره لا في جريان يراعه

العظيم هو من تتمثل عظمته فى افعاله لا في اقواله

الاحوال تهيء الرجال وتخلق الاقوال وتكوّن الاعمال

على الاخلاق الفاضلة يجب ان نؤسس استقلالنا ونبنى مدنيتنا وملكنا

دعارة وسعادة لا يتفقان، وجهل ورقى لا يجتمعان ، وافتقار واستقلال لا يأتلفان.

مكة — عبد الوهاب آشي

نواب الامة هم قوادها الحقيقيون . فلينظر هؤلاء الى اين يقودونها اذا كانت الشيوخ الرؤوس المفكرة والشباب الايدى العاملة فهناك تكون الامة كائنا حيا صالحاً للعمران

الشعب الناهض هو الذي يبني العروش

كن عاقلا قبل ان تكون وطنياً

الحرية ليست خبزاً ولكنها مجد عريق دونه خرط القتاد

من أسباب تأخر الحجاز تملك الوهم من الباب شبابه النابتين

جده — حسن عواد

تنجب الاكواخ اولى ذمم طاهرة اكثر مما تنجب المدارس

لاينهض الشرق مالم يتذرع بالتسامح

لااثر للحظ في دستور الحياة

جدة — عبد الوهاب النشار

الشدائد تعلم الرجل كيف يعيش

الروح الشديدة تساعدها الابالسة

الامل مفقود في هؤلاء الشيوخ ومعقود على رؤوس النابتة

إذا احببت ذاتك خسرت اصدقاءك

الكلمة الطيبة كالغصن المثمر في حقل النفوس المطمئنة

مكة — محمد سرور الصبان

انتهى

فهرس

« أدب الحجاز »

قسم المنظوم

صفحة

قسم المنثور